# دور أهل اليمن في إدارة الشرطة والقضاء في عهد الدولة الأموية (٤١هـ -١٣٢هـ/ ٦٦١م- ٧٥٠م)

د. علي مسعد أحمد قايد الهويدي *

## الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يتناول هذا البحث دور اليمانيين في إدارة الشرطة والقضاء في عصر الدولة الأموية (٤١هـ -١٣٢هـ/ ٦٦١م- ٧٥٠م)، تلك الوظيفتان المتكاملتان اللتان شكلتا العمود الفقري للدولة الأموية، ودراسة الوظيفتين معا أوجبه تقارب مهامهما في عصر الدولة الأموية، حيث كانت الوظيفتان تتكاملان وبعض الأحيان يجمع بينهما شخص واحد.

ويتكون البحث، الى جانب المقدمة والخاتمة، من محورين: المحور الأول: دور اليمانيين في قيادة الشـــــرطة في عهد الدولة الأموية، تطرق للشخوص اليمانية التي تولت تلك المهمة في مركز الخلافة والأمصار.

والمحور الثاني: تحدث عن دور اليمانيين في إدارة القضـــاء في عهد الدولة الأموية، باعتبار القضاء وظيفة حاكمة وسيادة القاضي مطلقة حتى على الخلفاء .وتم تسليط الضوء على القضاة اليمانيين في هذا العصر وقدرتهم على إدارة القضاء مع تميزهم فيه، حيث كانت لتلك الإدارة سمات ومعالم، وكانت الخاتمة خلاصة لما تم التوصل اليه خلال البحث من نتائج.

**الكلمات المفتاحية: أهل اليمن؛ الشرطة؛ القضاء؛ العصر الأموي.**

* أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك - قسم التاريخ- كلية الآداب - جامعة ذمار.

## Abstract:

This research discusses the role of the Yemenis in managing the police and the judiciary in the period of the Umayyad state (41 AH-132 AH / 661 AD-750 AD). Those two complementary functions that formed the backbone of the Umayyad state; the study of the two jobs together necessitated the convergence of their tasks in the period of the Umayyad state, where the two functions were complementary and sometimes one person does both of them.

Besides the introduction and conclusion, the research consists of three themes: The first theme gave a historical background on the role of the Yemenis in the higher positions of the Islamic state.

The second theme was about the role of the Yemenis in the leadership of the police during the period of the Umayyad dynasty. It touched on the Yemeni figures who took on that task in the caliphate center or elsewhere.

And the third theme talked about the role of the Yemenis in managing the judiciary during the Umayyad period, considering the judiciary as a governing function, and the supremacy of the judge is absolute even over the caliphs. The light was shed on the Yemeni judges in this period and their ability to manage the judiciary with their distinction in it, as that administration had features and attributes. The conclusion was a summary of the results at which the research arrived.

**مشكلة البحث:**

يسعى هذا البحث، بمنهجية علمية تاريخية، إلى تناول الدور التاريخي لليمنيين في جهازي الشرطة، والقضاء في العصر الأموي، ومحاولة إبراز العنصر اليمني الفاعل في الجهاز الوظيفي للدولة لا سيما الجهازين المذكورين، وذلك من خلال إثارة جملة من التساؤلات الإشكالية التي سوف تجلي بالضرورة طبيعة وماهية تلك الأدوار.

-هل كان لليمانيين وجود في وظائف الدولة العليا؟ وهل أدار اليمانيون وظيفتي الشرطة والقضاء في عهد الدولة الأموية؟

- إلى أي مدى بلغ التطور بالشرطة والقضاء في العصر الأموي، وما مدى اسهامات اليمنيين فيها؟.

- هل كان حضور اليمانيين فاعلا أو رمزيا في هذين الجهازين الإداريين؟

- لماذا استأثر بعض اليمانيين بهذه المناصب لمدة اطول في عهد أكثر من خليفة؟. هذه الأسئلة الإشكالية، وغيرها سوف يحاول البحث الإجابة الموضوعية عليها في ثنايا البحث ومحاوره الرئيسة.

**أهمـــية البحث:**

تكمن أهمية البحث في كونه محاولة علمية تبرز قدرات اليمانيين الإدارية، ومدى حضورهم الإداري في أجهزة الشرطة والقضاء في عهد الدولة الأموية ومكانتهم فيها. تلك القدرات والحضور الذي غفله معظم المؤرخين ورأينا وجاهته وأهميته، كما رأينا جدارة دراسته وفرادة موضوعه.

**أهداف البحث:**

يمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط الآتية :

- معرفة دور اليمانيين في تكوين وتطوير جهازي الشرطة والقضاء في العصر الأموي.

- التاريخ لدور اليمانيين في الشرطة والقضاء في العصر الأموي.

- نشر الوعي بتاريخنا الاسلامي حتى لا ينقطع هذا الجيل بحكم ثقافته المستجدة، ومتغيرات زمانه، والتحول في ميادين الحياة الاجتماعية، عن جيله الأول الذي عاش وساهم في صناعة الدولة العربية الإسلامية، وأرسى مداميك بنائها، منذ بداياتها الأولى. وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي .

## المقدمة:

مر نظام الشرطة في الدولة الإسلامية بمراحل من التكوين والتطوير، بدأ مع تشكل الدولة الإسلامية، في عصر الرسالة، والخلافة الراشدة، ما يمكن اعتباره الفترة الجنينية( التكوينية)، حيث ظل في هذه المدة في طور التشكل والبناء، لكن في عصر الدولة الأموية بلغ أوج تطوره وازدهاره، كما هو الحال، أيضا، بالنسبة للقضاء الذي شهد تمرحلا في التطور والازدهار في نفس الفترة.

ولقد أملت الضرورة المتمثلة بالأوضاع الأمنية غير المستقرة إلى بروز أهمية الشرطة، إذ أصبحت الحاجة إليها أكثر، لذلك تم استحداث نظام الشرطة، ولقي هذا الجهاز اهتماما بالغا من قبل الدولة، فرضتها ظروف ومعطيات الواقع.

إن النظام الشرطي، والقضائي في عهد الدولة الأموية استهويا أعدادا غير قليلة من اليمانيين الذين حملوا على أكتافهم تولي المسئوليات والتبعات الأمنية، وأثبتوا وجودهم من خلال هذين المنصبين الهامين، والذي خول البعض منهم نتيجة لاستيعابهم لمهامهم ومسؤولياتهم وصلاحهم لقيادتها، أن يتولى مهام الشرطة في مصر من الأمصار فردا واحدا لفترات زمنية طويله وفي ظل خلفاء متعاقبين .

وإلى جانب الشرطة، فقد تولى اليمانيون الشؤون القضائية، نظرا للتداخل بينهما في العديد من الأمور، إذ تجد أن معظم العاملين في الوظيفتين قد جمعوا بينهما، فتراه صاحب شرطة وقاضيا في الوقت نفسه، ومن ثم لا تجد عملا قضائيا إلا وللشرطة فيه يد تعمل من خلاله.

وظل هذا الارتباط التداخلي / المضموني طوال العصر الأموي، وقد أدارت التجربة الأموية السلطتين بتكامل كلي بينهما، فيظهر القضاء هو الحاكم، والشرطة هي المنفذ لأحكام القضاء، مع غياب لأي تجاذب بينهما، وفي كلا الجهازين نرى الحضور اليمني ماثلا .

ونحن إذ نبحث في تاريخنا لا ننسى أن ما نعرضه ماض قد انقضى، ولكن دراسة رموزه تبقى مؤثرة في الوعي، لإنتاج نماذج بصيغ جديدة، ومظهر معاصر.

وعند اختيارنا للعنصر اليماني لا يعني بأي حالٍ من الأحوال انحيازنا له أو لأي مكون من مكونات الدولة الأموية الاسلامية بقدر ما هو اختيار نموذج من كيانها الكلي الذي نهدف إلى إبرازه وإجلاء ملامحه.

**تمهيد:**

شغل اليمانيون ومنذ وقت مبكر العديد من الوظائف العليا للدولة الاسلامية، حيث آزروا الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مراحل وأطوار الدعوة الإسلامية، كما تقلدوا العديد من المناصب والمسؤوليات تحت إمرته وإشرافه[١]، وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين[٢].

وفي العهد الأموي شكل اليمانيون كتلة وازنة شملت جميع أمصار الدولة وولاياتها، فاستوطنوا البلدان، وتملكوا الأراضي، واتسمت حياتهم بالتحالف مع الدولة الأموية منذ نشأتها، فوُجد منهم الجنود والإداريون، والساسة[٣].

---

[١] البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ)،٤/ ٦٥، حديث رقم(٣٠٣٨)، ٤/ ٩٦، حديث رقم( ٣١٥٨).

[٢]تاريخ خليفة بن خياط، بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق، أكرم ضياء العمري، (دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ. ٢٤٠هـ)، ١٢٢، ١٥٤، ١٧٨، الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك، ( دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ)،٤/ ٢٤١.

[٣]ينظر: الهويدي، علي مسعد أحمد، دور أهل اليمن في إدارة الولايات والأمصار في العصر الأموي(٤١هـ -١٣٢هـ/٦٦١م-٧٥٠م)، مجلة القلم ، جامعة القلم، إب، السنة السابعة، العدد الواحد والعشرين، أكتوبر- ديسمبر،٢٠٢٠م، ٢٦٤- ٢٦٦.

وسبب اعتماد الدولة عليهم يرجع إلى الظروف والأحوال السائدة في أوائل عهود الدولة الأموية، والتي أثبت اليمانيون فيها وقوفهم مع الأمويين في ترسيخ دعائم دولتهم[١]، وهناك مسوغ آخر لاستعانة الأمويين بهم، وهو إدراك الأمويين من خلال الأحداث أن استتباب الأمن، وسير الأمور سيرا حسنا، بما يحقق مصلحة الدولة، يكمن في إشراك القبائل اليمنية في إدارة الشرطة والقضاء وغيرها من الوظائف[٢]، مما يشكل عامل جذب لهم واستيعاب لخبراتهم[٣]، لاسيما وأنهم غالبية سكان الأمصار، وقد هيأهم لهذا الدور النفوذ الذي تمتعوا به، أيام الفتح الإسلامي وقيام الدولة الأموية[٤]، والتأثير الذي مارسوه على السلطة الأموية ثمنا لمواقفهم ومناصرتهم[٥].

وكفاءتهم لا تقل أهمية عما ذكر، وقد ورد أن معاوية كتب إلى مسلمة بن مخلد وهو وال على مصر: "لا تُوَلّ عملك إلَا أَزْديًّا أَو حضرميًّا، فإنهم أَهل الأمانة"[٦]

---

[١] البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)،أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،( بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م)، ٦/ ٢٦٠، خماش، نجده خماش، الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني امية، دراسة للأوضاع الاجتماعية والإدارية (رسالة دكتوراه، جامعة دمشق كلية الآداب، ١٩٨٥)، ١١٨

[٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٣٤/٥، ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ٢٤١/٣

[٣] البلاذري: أنساب الأشراف، ٥/ ١٦٠ .

[٤] الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي(٢٠٧هـ)، فتوح الشام، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ١١/١، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٢٢٠؛ ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت، ٢٤٥هـ، المحبر، تحقيق، إيلزة ليختن شتيتر،( دار الآفاق الجديدة، بيروت)، ٤٢٦؛ الفسوي: يعقوب بن سفيان، (٢٧٧هـ)، تحقق أكرم ضياء العمري، المعرفة والتاريخ، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ٢٩٩/٣. خماش، الشام في صدر الإسلام،٤٢.

[٥] ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٢٤/ ٣٧١-٣٧٣

[٦] الكندي: محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت: بعد ٣٥٥هـ)،الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م). ٣٠٥.

كما كان لبعض اليمانية سمت وهيئة تستهوي الأمراء والولاة، فيتم اختيارهم والتنافس عليهم، لشغل المناصب الإدارية، لما يرونه فيهم أنهم أهل للمنصب[١].

وكان من الطبيعي أن ظهرت العديد من الشخصيات اليمنية البارزة الذين اصطنعهم الخلفاء الأمويون وقربوهم إليهم، وقلدوهم أعمالا ذات أهمية في وظائف الدولة العليا[٢].

على أية حال لعب اليمانيون دورا كبيرا في تولي وإدارة الوظائف العليا في الدولة الاسلامية، وكانت أهم مؤهلاتهم التي خولتهم ذلك الاستحقاق هي الكفاءة الذاتية والخبرة العلمية والعملية التي خبروها واكتسبوها عن طريق التعلم والمراس في ميادين العمل العسكري والسياسي والتي بالضرورة، قد أثروا وتأثروا بها أخذا وعطاء[٣].

وسيتم تناول دور اليمانيين في الشرطة والقضاء، كوظيفتين هامتين في وظائف الدولة في العصر الأموي.

---

[١] ينظر: ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري(ت: ٢٥٧هـ/٨٧١م)،فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ، ١٥٠، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري،( بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)،٦/ ٤٦١.

[٢] التميمي، أزهار أحمد حمدان التميمي، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول، شبكة المؤتمرات العربية، المؤتمر العلمي الدولي العاشر، تحت عنوان " التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والإنسانية والطبيعية في بيئة متغيرة ٢٥يوليو- ٢٦ يوليو- تموز ٢٠١٩م، تركيا، ١١٤٧.

[٣]ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن(ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت،ط١، ١٩٧٤ م)،٤/ ٢٣٩؛ الصلاَّبي: علي محمد محمد، الدولة الأمويّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط٢، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م)،٢/ ٤١١، العش، يوسف، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان،( دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م)، ٢٨٥.

**المحور الأول: دور أهل اليمن في قيادة الشـــــــــرطة في العهد الأموي :**

الشرطة هي: فئة من الجنود العسكر يعتمد عليهم الخليفة، أو الأمير في تثبيت سلطته في المصر، وضبط الأمن الداخلي، وحفظ النظام وسيادة القانون وصيانة حقوق الرعية[١].

وقد تطورت الإدارة في العهد الأموي بشكل ملحوظ وسريع، وذلك نتيجة لاحتكاك وإطلاع المسلمين على معطيات الحضارة في البلاد المفتوحة، وبما اكتسبوه، بفعل التواصل الحضاري[٢]، وطوروه بالممارسة، حتى ابتكروا وأبدعوا في مجالات عدة ومنها الإدارة الشُرطية[٣].

ويعتبر معاوية بن أبي سفيان أول من اتخذ الشُرط[٤]، وأول من تولى إدارتها في عهده هم اليمانيون[٥].

أصبح منصب صاحب الشرطة في الدولة من المناصب الرفيعة في الدولة، خاصة بعد أن صار يوكل إلى جهاز الشرطة مهام جليلة، وأعمال صعبة وخطيرة؛ بحيث صارت أمور الدولة وأحوال الناس لا تستقيم، ولا تستتب إلا به[٦].

ولقد شهد العصر الأموي تطورا في نظام الشرطة من حيث نموها وترسخها كمؤسسة رسمية شرعية على مستوى الدولة، إذ أصبحت مؤسسة الشرطة والحرس مسؤولة مسئولية كاملة ومباشرة عن توفير الأمن الشخصي للخلفاء[٧]، الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي على الوضع العام، وتحسن الوضع الأمني أيام خلفاء بني أمية، لأن وضع الشرطة كان كفيلا بتوفير الأمن، حيث

---

[١]حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٢م)، ٢١٧.

[٢]الفاعوري، أمجد محمد، دور غير العرب في الإدارة والجيش الأموي، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م) بتصرف، ١١٩

[٣]الرواضية، صالح محمد، زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام،( منشورات جامعة مؤتة،١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ١٥٩.

[٤]خماش، الشام في صدر الإسلام، ١٩٥.

[٥]تاريخ خليفة بن خياط، ٢٢٨.؛ ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣.

[٦]النقرش، إسماعيل حسن، (عناصر الشرطة والحرس في عهد الدولة العباسية١٣٢هـ-٢٤٧هـ )، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٣ عدد٨، أغسطس ٢٠١٩م، ٤٢.

[٧]النقرش، عناصر الشرطة والحرس،٤٢.

كان عدد أفراد شرطة الخلفاء، وحرسهم يبلغ ثلاثمائة شرطي، وثلاثمائة حرسي في بعض الأحايين[١].

وتبعا لتطور الشرطة في عهد الدولة الأموية، فقد توسعت في مهامها، حيث أُلقي على عاتق رجالها القيام بمتابعة المجرمين، والضرب على أيديهم عند ارتكابهم أي جريمة مخلة بالأمن والنظام العام، وتعقب الخارجين عن الدولة[٢].

ولم تتوقف مهمة الشرطة في عهد عبد الملك عند ضبط الجناة واللصوص فحسب، بل مارست الشرطة عملاً مهماً، الا وهو عملية تنظيم وضبط نزول جيوش الخلافة ورحيلها أثناء الحملات العسكرية[٣]. وأصبحت وظيفة صاحب الشرطة مرافقة الخليفة بصورة دائمة في حله وترحاله في حالة السلم وفي حالة الحرب، ويمسك بزمام الأمور في حالة وفاة الخليفة[٤]، مما يعكس تطورا مهما في وظيفة صاحب الشرطة تتعلق بحسم أمر الخلافة، فعندما مات سليمان بن عبد الملك سنة(٩٩هـ/٧١٨م )كان كعب بن حامد العنسي[٥]على شُرطه، وهو مرافق له بدابق، فلما ثقل كتب كتابا، وختمه، ولم يدر أحد ما كتب فيه، وطلب من كعب أن يجمع له أخوته، وعمومته، وجميع أهل بيته، وعظماء أجناد الشام، وأن يحملهم على البيعة لمن سمى في ذلك الكتاب، وأن يضرب عنق من أبى منهم أن يبايع[٦].

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٢٠٠ .

[٢]الأصيبعي، محمد إبراهيم، الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون(المكتب العربي الحديث، الإسكندرية. د. ط. ت)، ٦٩.

[٣]الصلابي، الدولة الأموية، ١/ ٧٠٣.

[٤]خماش، الشام في صدر الإسلام، ١٩٦.

[٥]كعب بن حامد ويقال، حامز بالزاي - بن سلمة ابن جابر بن شراحيل بن ربيعة ذي الأربعة العنسي الداراني، قائد من غزاة البحر، تولى شرطة الخلفاء ، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري(ت:٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع،( دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م)، ٢١/ ١٧٢، الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (١٣٩٦هـ)، الأعلام، ( دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م)،،٥/ ٢٢٦.

[٦]الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت، ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٠ م، ٣٢٩.

مما جعل هذا المنصب يماثل درجة الأمير أو الوالي[١]، ولا يشغله إلا المقربون الموثوق فيهم كل الثقة من قبل الخليفة أو الوالي[٢]، حيث أصبح تولي منصب صاحب الشرطة يمهد لتولي القضاء، ولا يتولاه إلا كبار القواد، وعظماء الخاصة من رجالات الدولة[٣].

وكانت مجالات عمل الشرط في العصر الأموي على مستويين شرطة الخلفاء، وشرطة الأمصار، وقد حرص الخلفاء الأمويون على تولية اليمانيين في وظائف الشرطة في كلا المجالين، وذلك يتبين من خلال أعمالهم الإدارية فيها.

**أ- شرطة الخلفاء :**

يظهر من أسماء قادة الشرطة والحرس في زمن معاوية أنهم يمانيون، إذ كان يزيد بن الحر العنسي[٤] صاحب شرطته[٥]. ولم يكلفه معاوية بهذه المهمة جزافا، فقد كان من وجوه أهل دمشق وأشرافها، وارتبطا بعلاقات متينة وُطّدت عبر مواقف عديدة منذ سنة(٢٦هـ/٦٤٧م)، حينما كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى معاوية سنة(٢٦هـ/٦٤٧م) "أن أغز الروم رجلا حازما أديبا ذا سن وحنكة، فأغزى يزيد بن الحر العنسي، وكان من خيار المسلمين من أهل دمشق وعقد له على الصائفة فغزا"[٦]، وكان رسوله إلى علي رضي الله عنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه[٧]. وشهد صفين مع معاوية، وأغزاه أميرا

---

[١]الصابي، ابو الحسن الهلال بن محسن، تحفة الأمراء بتاريخ الوزراء، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (مكتبة الأعيان، د. ط. ت)، ٢٠

[٢]الأصيبعي، الشرطة في النظم الإسلامية، ٧٠.

[٣]ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، الحضرمي، (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)،٣١١/١

[٤]يزيد بن الحر ويقال ابن زحر، ويقال ابن الحرام العنسي، ويذكر أيضا بنسب آخر هو (النخعي) من مذحج اليمنية، كان من وجوه أهل دمشق، وهناك مصادر تذكره العبسي، وهو تصحيف على الأرجح، حيث أثبته ابن حبيب، وابن كثير أنه عنسي من مذحج، ينظر، ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥/ ١٥٣،١٥١، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ت. علي شيري، ( دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ٢٨٩/٧.

[٥]تاريخ خليفة بن خياط، ٢٢٨، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٩/ ٣٧٩.

[٦]تاريخ خليفة بن خياط، ١٨٠.

[٧]البلاذري، أنساب الأشراف، ٢١٢/٢.

أميرا على الصائفة، ولهذه الحنكة والكفاءة، والعلاقة، اختاره على شُرطه، فكان أول قائد للشرطة في الدولة الأموية، وبقي فيها حتى توفي[١]، وكان مسموع الكلمة عند معاوية[٢]. وبعد وفاة يزيد بن الحر استعمل قيس بن حمرة الهمداني[٣] على شُرطه[٤]، ثم عزله واستعمل زمل بن عمرو العذري[٥]، ويقال السكسكى[٦]. كما أن معاوية أول من اتخذ صاحب حرس، وجعل على حرسه المختار مولى لحمير[٧].

وقد سار يزيد على نهج أبيه في إسناد شرطته لليمانية، حيث شغل منصب صاحب الشرطة[٨] أيام يزيد بن معاوية حُميد بن حريث بن بحدل الكلبي[٩]، وكان يزيد على معرفة سابقة به، حينما غزا القسطنطينية، فكان أحد قواده، حين أغزاه معاوية إياها في خلافته[١٠]،وكانت (قضاعة) بالشام كلها

---

(١)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥، ١٥١

(٢)البلاذري، أنساب الأشراف،٥/ ٢٦٣

(٣)قيس بن حمرة بن مالك بن سعد بن حمرة الهمداني، لأبيه حمرة بن مالك وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وولى معاوية قيسا هذا شرطته وكان من وجوه أهل الشام ثم عزله، وقيل ابن حمزة، والصحيح حمرة كما أثبته علماء الأنساب، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٥/ ١٨٥، ٤٩/ ٣٧٨، ٣٧٩، السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م)،٤/ ٢٤٦، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،(دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٥،١هـ)،١٠٤/٢.

(٤)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٢٨.

(٥)" وفي تاريخ خليفة: " ذهل " وفي تاريخ الطبري، زميل، تاريخ خليفة بن خياط، ٢٢٨، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٩/ ٣٧٨.

(٦)زمل بن عمرو العذري، ويقال: أبو عبد الله السكسكي، والراجح أنه عذري، ينظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥/٤،٢٤٣/ ٣٣٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩/ ٧٩، ٤٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٢٤/٣، ابن كثير، البداية والنهاية،١٥٦/٨، السمعاني، الأنساب،٥/ ٦٢

(٧)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٢٨.

(٨)ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣،البلاذري، أنساب الأشراف،٥/ ٢٩٢.

(٩)حميد بن حريث بن بحدل بن أنيف بن دلجه الكلبي: من وجوه أهل دمشق وفرسان قحطان، وغزا مع يزيد بن معاوية، خلع عبد الملك مع عمرو بن سعيد، ثم انتهت حركتهم بصلح أعقبها اغتيال عمرو بن سعيد، ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب فى تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، (دار الفكر، دمشق)،٦/ ٢٩٦٩، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،٧/ ٢٧٣.

(١٠) ابن العديم، بغية الطلب،٦/ ٢٩٦٩.

مجتمعه عليه[١]، ثم استعمل بعده عبد الله بن عامر الهمداني[٢] على الشُّرط[٣].

الشُّرط[٣].

وكان يحيى بن قيس بن حارثة الغساني الأزدي[٤] صاحب شُرط مروان بن الحكم[٥].

وقد أسند عبد الملك بن مروان شرطته إلى عبد اللَّه بن زيد الحكمِي المذحجي[٦]، ثم عزله[٧]، وعين مكانه عبد الله بن هانئ الأودي[٨]، ثم عزله وجعل مكانه يزيد بن أبي كبشة السكسكي[٩]، ثم عزله، وجعل مكانه يزيد بن بشر السكسكي[١٠]، فلم يزل على الشرط حتى مات، فجعل مكانه كعب بن حامد

---

(١) ابن حبيب، المحبر، ٢٥٥.

(٢) عبد الله بن عامر أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الأوزاعي الأزدي شتا أرض الروم سنة ٥٠هـ، ابن ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٩/ ٢٨٢، ٢٨٣

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ٢٩٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ،٢٩/ ٢٨٢.

(٤) يحيى بن قيس بن حارثة بن عمرو بن زيد بن عبد مناة بن الحسحاس الأزدي الغساني، كان من أشراف اليمن، وقيل إنه قتل يوم مرج راهط، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٤/ ٣٥٥، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد، القيسي الدمشقي(ت: ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،( مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م)، ٣/ ٤٢٢.

(٥) ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣.

(٦)عبد الله بن زيد، ويقال: ابن زيد المذحجي ثم الحكمي من اهل دمشق، كان من صحابة سليمان بن عبد الملك وخاصته وفي مائتين من العطاء، وكان سليمان يكرمه، بالعطاء، ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٨/ ٣١٦، ٣١٧.

(٧) تاريخ خليفة بن خياط، ٢٩٩،

(٨) أبو الزعراء واسمه: عبد الله بن هانئ بن علقمة بن أرطاة الحضرمي وعداده في كندة روى عن علي وعبد الله بن مسعود وكان ثقة وله أحاديث، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق، إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨ م)، ٦/ ١٧١، طبقات خليفة بن خياط، ٢٤٥.

(٩) يزيد بن أبي كبشة واسم أبي كبشة حبويل بن يسار السكسكي، من أهل بيت لاهيا، كان عريف السكاسك. وولي العراقين للوليد بن عبد الملك، ثم خراج السند في أيام سليمان. وتوفي فيها سنة ٩٦هـ، وكان له قدر في أهل الشام، تاريخ خليفة بن خياط، ٣١٨، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٨/ ٩.

(١٠)يزيد بن بشر السكسكي من أهل دمشق روى عن ابن عمر مولى بني عامر كان يبعث عبدالْملك بن مروان معه كسوَة الكعبة، وقيل توفي في زمن الوليد، ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)،الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م)،٥/ ٥٤٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥/ ١٣٠.

العنسي، فبقي على شُرط عبد الملك حتى توفي عبد الملك سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م)[١].

وفي أيام الوليد أقر كعب بن حامد العنسي، وجعله على شُرطه[٢]، وكان وكان إذا كلف بمهمة أخرى أناب عنه عبد الله بن زيد الحكمي على الشُّرط[٣]، فلما تولى سليمان أقر كعب بن حامد على شُرطه حتى وفاته سنة(٩٩هـ/٧١٨م)[٤].

ثم ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، فعزله واستعمل روح بن يزيد بن بشر السكسكي[٥] قائدا لشرطته[٦]، ومن المصادر ما تذكر استعماله ليزيد بن بشر الكلبي على شرطته[٧]، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك، أعاد كعب بن حامد العنسي[٨]، وكان على حرس يزيد بن عبد الملك أبو مالك السكسكِي[٩].

بعد تولي هشام بن عبد الملك الخلافة أقر كعب بن حامد العنسي على الشرط بضع ثلاث عشرة سنة، ثم مات كعب، فجعل مكانه يزيد بن يعلى العنسي[١٠] سنة (١١٨هـ/٧٣٦م)، وبقي حتى مات هشام سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م)[١١].

واختلف المؤرخون من كان صاحب شرطة الوليد بن يزيد سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م)، فابن عساكر يذكر أنه عبد الرحمن بن جميل الكلبي[١٢]، فيما

---

(١)ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٨/ ٢٥٧.
(٢)تاريخ خليفة بن خياط،٢٢٨، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٨/ ٢٥٧.
(٣)ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣.
(٤)ابن حبيب، المحبر، ٣٧٤.
(٥) روح بن يزيد بن بشر السكسكي، حدث عن أبيه روى عنه الأوزاعي، وقد روى عن عمر بن عبدالعزيز، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٨/ ٢٥٣.
(٦)البلاذري، أنساب الأشراف، ٨/ ٢٠٢، ابن حبيب، المحبر، ٣٧٤.
(٧) يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر الكلبي دمشقي من شرط عمر بن عبد العزيز، و روى عنه، له نبأ في غزوات الخزر بأرمينية، وقد استشهد فيها قبل سنة( ١١٢هـ/٧٣٦م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/ ٣٩٤، ابن عساكر، تاريخ دمشق،،٦٥/ ١٣٣، ١٣٤.
(٨)ابن حبيب، المحبر، ٣٧٤.
(٩)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٣٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،٤٨/ ٢١٣.
(١٠) يزيد بن يعلى بن الضخم أبو الضخم بن قرة العنسي، وقيل العبسي، والعنسي، أثبت كما هو عند ابن عساكر، البلاذري، أنساب الأشراف، ٩/ ١٨٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٤/ ١٣٠.
(١١)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٦١، ابن حبيب، المحبر، ٣٧٤.
(١٢) تاريخ دمشق، ،٣٤/ ٤٤٦

البلاذري يذكره أنه خالد بن عثمان بن بحدل الكلبي[١] لكنهم اتفقوا أنه كلبي، الأمر الذي جعل ابن حبيب يقول:" أحد بني بحدل الكلبي"[٢] ثم عزله، واستعمل واستعمل يزيد بن يعلى بن الضخم العنسي[٣].

وقد تولى هؤلاء اليمانية قيادة الشرطة في ظرف سنة واحدة هي مدة حكم الوليد بن يزيد، وعاصروا أهوالا عظاما، إذ قتل الخليفة في حصن البخراء وصاحب الشرطة معه، ولم تمدنا المصادر بدوره مع شرطته أثناء مقتل الخليفة من قبل المناهضين له، على الرغم أن مهمتهم الرئيسة هي حراسة الخليفة، كما أغفلت نهايتهم أيضا [٤] .

ولما تولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك، كان يزيد بن العقار[٥] والوليد بن بن مصاد[٦] الكلبيان أحدهما على حرس يزيد، والآخر على شرطه[٧].

وليس صحيحا ما ذكره ابن حبيب أن عبدالله بن عامر اليحصبي[٨]، تولى شرطة الخليفة يزيد بن الوليد سنة(١٢٦هـ/ ٧٤٤م)، وأخوه إبراهيم من

---

(١) أنساب الأشراف،،٩/ ١٨٥

(٢) المحبر، ٣٧٤.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ،٣٤/ ٤٤٦

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف،،٩/ ١٨٥

(٥)يزيد بن العقار الكلبي ممن قام بأمر يزيد بن الوليد الناقص فأسره مروان بن محمد بعين الجر فضربه بالسياط حتى قتله، البلاذري، أنساب الأشراف، ٩/ ٢٢٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٢١/٦٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٤/ ٣٣٢.

(٦)الوليد بن مصاد الكلبي كان على حرس يزيد بن الوليد الناقص أو على شرطة وأسره مروان بن محمد بعين الجر، ومات في حبسه وقيل إنه ضربه بالسياط حتى قتله، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٠١/٧، ابن عساكر،تاريخ دمشق، ٦٣/ ٢٩٥.

(٧)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٣٠١؛ الصلابي، الدولة الأموية، ٢/ ٥٠٩.

(٨)عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقيّ، ويحصب من اليمن، مقرئ أهل الشام. قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبي شهاب، عن قراءته على عثمان. وقيل إنه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن.وورد أيضاً أنه قرأ على أبي الدّرداء، وَولي قضاءَ دمشق، توفي سنة(١١٨هـ/٧٣٦م) وله سبع وتسعون سنة، وكيع، أبو بكر بن محمد بن خلف الضبي البغدادي الملقب ب"وكيع" (ت،٣٠٦هـ)،أخبار القضاة، تحقيق، عبد العزيز مصطفى المراغي،(المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ٣/ ٢٠٣، الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل،( دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)،،٥/ ١٢٢، ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري، (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط،( دار ابن كثير، دمشق – بيروت،ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)،٢/ ٨٥.

بعده[١]، لأن ابن عامر توفي قبل تولي يزيد الخلافة بثمان سنوات كما أجمعت المصادر على ذلك[٢].

على أية حال يشير الواقع التاريخي إلى سيطرة اليمانيين على شرطة الخلفاء سيطرة تامة، فلم تخرج عنهم من أيام معاوية إلا أيام مروان بن محمد، لإقصائه اليمانيين عن الوظائف العامة للدولة[٣].

ويتضح أن عدد من تولى شرطة الخلفاء سبعة عشر يمانيا، وتولى قيادة الحرس ثلاثة من اليمانية.

ينتمي خمسة منهم إلى السكاسك من كندة، وأربعة من مذحج ثلاثة من عنس، وواحد حكمي من بني سعد العشيرة، وأربعة من كلب قضاعة،واثنين من همدان وواحد من يحصب، وواحد من الأزد من غسان.

وأما الحرس فهم ثلاثة فقط، سكسكي، وكلبي، وواحد مولى لحمير.

وفي أثناء قيادتهم للشرطة كانت لهم أدوار ريادية، وأعظمها حفاظهم على الأمن، وخاصة أمن الخلفاء، فلم تسجل أي حالة اختراق لاستهداف شخصية الخلفاء أثناء توليهم، سوى حادثة واحدة هي غياب دورهم عند مقتل الخليفة- الوليد بن يزيد- ولعل سر غياب دورهم سلوك الخليفة نفسه الذي عابه أقرب المقربين إليه [٤].

وعلى الرغم من الحادثة السابقة، فإن ذلك لا يقلل من دورهم وحسن إدارتهم الشرطية، وأعظم دور يظهر من أصحاب الشُّرط اليمانية، هو الدور البارز لكعب بن حامد العنسي، إذ استطاع بمهارته أن يحسم أمر الخلافة بعد موت سليمان سنة(٩٩هـ/٧١٨م)[٥]، ولكفاءته تولى شرطة خمسة خلفاء،

---

(١)المحبر، ٣٧٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/ ٤٤٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق،،٢٩/ ٢٧٧، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (دارالكتب العلمية، بيروت،د.ط.ت)،١/ ١١٤.

(٣) تاريخ الإسلام، الذهبي، ١٧/٨، دراوشه: حسن محمد حسن دراوشه، مروان بن محمد (٧٢هـ - ١٣٢هـ/ ٦٩١ - ٧٤٩ م) دراسة تاريخية في أبعاد لصراع على الحكم، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٧م)، ٣٨.

(٤) ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف،٩/ ١٨٢- ١٨٦.

(٥)الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٢٩.

واستمر في وظيفته كصاحب شرطة الخلفاء ما يقارب من إحدى وثلاثين عاما؛ ثلاثة عشر سنة في خلافة هشام، وعشر سنوات في عصر الوليد، وثلاث سنوات زمن عبد الملك، وثلاث سنوات أيام سليمان، وثلاث في عهد يزيد بن عبدالملك، وهذا يدل على مهارته وحسن أدائه، وتمكنه في أداء عمله[١].

**ب- شرطة الأمصار:**

لم يقتصر وجود الشرطة على عاصمة الخلافة فقط، بل تعدى إلى الولايات الإسلامية الأخرى، وهم يتبعون الولاة، اختيارا وتعيينا، وكان وجودها مهم للدولة والمجتمع، فالدولة تعتمد عليها في قمع المتمردين، وفي القضاء على الثورات، والاضطرابات، وربما كانت تحل محل الجند في حالة عنايتهم واشتراكهم في الغزوات، وهي مهمة للمجتمع كذلك، لأنها تعمل على تحقيق الأمن والاستقرار، فهي الجهة الوحيدة المسؤولة عن حماية أرواح الناس، وحفظ حقوقهم وأموالهم من اعتداء بعضهم على بعض، وقد كلف الخلفاء الأمويون رؤساء الشرطة بأعمال شتى خارج بلاد الشام وداخلها: فالضحاك بن قيس كلفه معاوية، بإبلاغ وصيته لابنه يزيد، وأخذ البيعة له[٢].

ولمكانة قيادة الشرطة والحرس في الأمصار وأهميتها، فقد كانت تلي في مرتبتها الإدارية إمارة الولاية، فإذا غاب الوالي أناب عنه قائد الشرطة .

وكان صاحب الشرطة بمثابة نائب الوالي، فهو يؤم الناس في الصلاة إذا مرض أمير البلاد، أو إذا خرج من دار إمارته أو ولايته لمقابلة الخليفة، أو خرج لتفقد أحوال الرعية، والمرابطين في الثغور، الأمر الذي جعل الخلفاء كثيرا ما يعينون صاحب الشرطة في الإمارة، إذا ما تم عزل الأمير، وكذلك الحالة عند وفاته، أو تنحيته عن أمور الدولة[٣].

---

(١)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٨، ابن حبيب، المحبر، ٣٧٣، ٣٧٤.
(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٠٥،٢٠٦،الصلابي، الدولة الأموية، ١/ ٢٢٥.
(٣)أبو سديرة: السيد طه أبو سديرة، القبائل اليمنية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الأموي (من٢٠ه ـإلى ١٣٢هـ/٦٤٠مـ٧٥٠م) (مكتبة الشعب بالفجالة، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٤٠

ويذكر في هذا المقام نيابة عابس بن سعِيد المرادي[١] عن والي مصر مَسلمة بن مخلد في الفسطاط، عندما خرج مسلمة إلى الإسكندرية سنة (٦٠هـ/٦٨٠م)، وكان عابس قائدا للشرطة حينما ناب عنه[٢].

وتولى عابس إمرة مصر بعد موت مسلمة بن مخلد سنة (٦٢هـ/٦٨٢م)، وهو آنذاك قائدا للشرطة والقضاء[٣].

وفِي سنة (٦٧هـ/٦٨٧م) توجه عبد العزيز لزيارة أخيه عبدالملك في دمشق، فأنابه على مصر، وهو حينئذ قائدا للشرطة، ففرض عابس فروضًا، وزاد فِي أَعطِيات الناس من الجند، ليثبت وطأة بني أمية في مصر، فأقره عبدالعزيز على ما فعل[٤].

وإثر خروج عبد العزيز إلى الشام وافدًا على عبد الملك سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) استخلف على مصر زياد بن حناطة بن سيف التُّجيبيّ[٥]، وكان صاحب الشرطة[٦]. وكان عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التُّجيبي[٧]،صاحب شرطة عبد العزيز بن مروان، ونائبه على مصر إذا غاب، ولهذا تميز بولاية الشرطة والقضاء وخلافة السلطان[٨].

---

(١)عابس بن سعيد بن يزيد بن عبد يغوث المرادى، ثم الغطيفيّ، قاضى مصر. ولى القضاء والشّرط لمسلمة بن مخلّد وبعد ذلك روى عنه، توفي رحمه الله سنة( ٦٨هـ/٦٨٨م)،الكندي، الولاة والقضاة، ٣٩، ابن يونس: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)، تاريخ المصريين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ)،٢٤٩/١، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،( دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠ه/٢٠٠٠م)، ٣١٥/١٦

(٢)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٣.

(٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦١، الكندي، الولاة والقضاة، ٣٣.

(٤)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٩.

(٥)زياد بن حناطة بن سيف التجيبي ثم من بني خلاوة، شهد فتح مصر، وهو ابن أخت معاوية بن حديج وكان مرابطا في الأسكندرية، توفي سنة ٧٥هـ، ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا سعد الملك، أبو نصر (ت، ٤٧٥هـ)،الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ٢/ ٥٧٦.

(٦)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٩، ابن ماكولا، الإكمال، ٢/ ٥٧٦.

(٧) عبد الرحمن بن معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيرة التّجيبيّ المصري. جمع له عبد العزيز بن مروان القضاء والشّرط. توفى سنة (٩٥هـ/٧١٤م) . ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٣١٣، ٣١٤، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب،( مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ)،،٦/ ٢٧١.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام،٦/ ٤١٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٦/ ٢٧٢.

ولأهمية جهاز شرطة الأمصار لقيت اهتماما وعناية، بحيث تم دعمه من ناحية العدد والعدة، فقد ذُكر أن قوات الشرطة في عهد عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان وصلت إلى أربعة آلاف، حتى أنه كان يستعان بهم في مهام حربية[١]، وكذلك الحال في أيام الخلفاء بعد معاوية[٢].

**١- الشرطة في مصر:**

كان الوجود اليمني ظاهرا في شرطة الأمصار، ومن الشخصيات اليمانية التي تولت وظيفة صاحب الشُّرطة في مصر عابس بن سعيد المُراديّ، ولّاه قيادة شُرطها مسلمة بن مخلد أمير مصر سنة( ٤٩هـ/٦٦٩م)[٣].

عزله لمدة ثم ردّه على الشُّرطة سنة(٥٧هـ/٦٧٧م)، وفي سنة (٦١هـ/٦٨١م) جمع له الشرط، والقضاء[٤] تجددت ولايته عليها سنة (٦٢هـ/٦٨٢م)، من قبل والي مصر الجديد –سعيد بن يزيد الأزدي-من أهل فِلَسطين-[٥]. ولعل ملكاته الإدارية هي من أهّلته لتبوء المنصب على مدار هذه الأعوام، حتى عامل ابن الزُّبَير -عبد الرحمن بن جَحدم-[٦]، عند دخوله مصر سنة (٦٤هـ/٦٨٤م)، أقرّه على الشُّرَط والقضاء[٧]. ولكفاءته جعله عبد العزيز العزيز بن مروان على شرطته عندما تولى مصر سنة( ٦٥هـ/٦٨٥م)[٨].

تُوفّي عابس بن سعيد المرادي سنة( ٦٨هـ/٦٨٨م)، وهو على شرطة مصر[٩]، فعُين مكانه على الشُّرط زياد بن حناطة التُّجيبيّ[١٠]، وجعل على

---

(١)الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٤٣،الأصيبعي، الشرطة في النظم الإسلامية، ٦٩.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠/ ٢٩٨.
(٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،٢٦١، الكندي، الولاة والقضاة، ٣٢.
(٤)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٣.
(٥)ابن يونس، تاريخ المصريين، ٢/ ٩٤، الكندي، الولاة والقضاة، ٣٣، الصلابي، الدولة الأموية، ١/ ٢٨٧.
(٦)هو عبد الرحمن بن عقبة بن إياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جحدم الفهري أمير مصر، وليها من قبل عبد الله بن الزبير بن العوام لما بويع بالخلافة في مكة وصل إلى مصر في شعبان سنة (٦٤هـ/٦٨٤م)، البلاذري، أنساب الأشراف،١١/ ٦٦، ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٣٠٨.
(٧)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٤.
(٨)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٩.
(٩)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٦٥، ٢٦٤، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٢ .
(١٠)ابن ماكولا، الإكمال، ٢/ ٥٧٦.

الحرس والأعوان والخيل جَناب بن مُرثد الرُّعينيّ[١]، ولم يشرِك بينهما عبد العزيز، حتى ولّي جَناب بن مُرثد الرعيني حرسَه[٢].

وعند قيام عبد العزيز بن مروان بنقل مقر إدارته إلى حُلْوان واتخذها سكنا، بسبب وباء الطاعون بمصر سنة(٧٠هـ/٦٨٩م)،عين على الحرس والأعوان والشُّرَط جناب بن مرثد، وكان تعدادها بالمئات [٣]، ولكن نزعت منه منه الشرطة سنة (٧٦هـ/٦٩٥م)، وظل على الحَرس والأعوان والخيل حتى وفاته سنة( ٨٣هـ/٧٠٢م)[٤]، وإلى جانب الحرس والأعوان كُلّف بنيابة الإسكندرية منذ بداية توليته الحرس، ولم يعزِل عن الحرس والأعوان، فوكل بالإسكندرية من يديرها نيابة عنه[٥]، وبها ختم حياته شهيدا ضد الروم سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)[٦].

وبعد وفاة جناب بن مُرثد شغل وظيفته على الحرس والأعوان والخيل عمرو بن كُرَيب الرُّعَينيّ[٧]، فتُوُفي عمرو بعد أربعين ليلة سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)[٨]، فجعل مكانه سعيد بن يعقوب المعافريّ[٩]. وعندما نزعت الشرطة من جناب بن مرثد سنة (٧٦هـ/٦٩٥م)،اختار عبدالعزيز عبد الرحمن

---

(١)جناب بن مرثد أبو هانئ الرعيني أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن. ثم شهد فتح مصر، و كان من المقدمين بمصرفي عهد عبد العزيز بن مروان، ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٩٣، ٩٤،ابن حجر، الإصابة،١/ ٦٣٨،السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت:٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ( دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)،١/ ١٨٨.

(٢) ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٩٤

(٣)الكندي، الولاة والقضاة، ٣٩، ٤٠.

(٤)الكندي، الولاة والقضاة، ٤٢.

(٥)الكندي، الولاة والقضاة، ٤١.

(٦)ابن يونس، تاريخ المصريين،١/٩٣-٩٤.

(٧)عمرو بن كريب بن صالح بن ثُمامة الرعينيّ، أحد المقدمين في أيام عبد العزيز بن مروان بمصر، جعل له ولاية الحرس والأعوان والخيل، بعد وفاة جناب بن مرثد الرعينيّ، وكانا من ثقاته، فعاش عمرو بعد سلفه أربعين ليلة، وتوفي بالقاهرة، الكندي، الولاة والقضاة، ٤٢، الزركلي، الأعلام، ٥/ ٨٤.

(٨)الزركلي، الأعلام، ٥/ ٨٤.

(٩)الكندي، الولاة والقضاة، ٤٢،الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/ ٢٢٣، السيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٢٩٦.

بن حسَّان بن عَتَاهِيَة التُّجيبيّ[١]لقيادة الشُّرط [٢]. وبقي في وظيفة صاحب الشُّرط، حتى تُوّفي سنة( ٨٤هـ/٧٠٣م)، فأسندت وظيفته الإدارية إلى يونس بن عطِيَّة بن أَوس الحضرميّ[٣]، ثم صُرف يونس عنها في مستهلّ سنة (٨٦هـ/٧٠٥)، لضعف ألم به أثقله عن العمل[٤]، وعُيّن عبد الرحمن بن معاوية معاوية بن حُدَيج التُّجِيبيّ بدلا عنه على الشُّرَط والقضاء[٥].

توفي عبد العزيز بن مروان سنة(٨٦هـ/٧٠٥م)، وعبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشرط، ثم قدم عبد الله بن عبد الملك بن مروان أميرا في جمادى الآخرة سنة(٨٦هـ/٧٠٥م)، فأقر عبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشُّرط الى شهر رمضان سنة (٨٦هـ/٧٠٥)، ثم صرفه عنهما، كونه استبدل بعمال عبد العزيز عمالا آخرين[٦]، فولي شرطتها وقضاءها ستة أشهر فقط[٧].

فقط[٧].

وولّى عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة الكندي[٨] الشُّرَط والقضاء سنة (٨٦هـ/٧٠٥)، فلم يزل إلى سنة (٨٩هـ/٧٠٨م) [٩]، فعزله عن

---

(١)عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن محرز التجيبى المصري؛ ابنه حسان فاقت شهرته، وولي إمرة مصر توفي سنة (٨٤هـ) ينظر: ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٣٠٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق،١٢/ ٤٣٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،١/٣٠٠.

(٢)ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٥٢٧؛ الكندي، الولاة والقضاة، ٤١.

(٣)يونس بن عطية بن أوس بن أوفح بن ضمار الحضرمي، يكنى أبا كثير، ولي العطاء بمصر، وولي الشرط لعبد العزيز بن مروان وكان بليغا، كثير التلاوة؛ توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)،ابن ماكولا، الإكمال،٥/ ٢٢٥، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)،رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ٤٧٧، ٤٧٨.

(٤) ابن حجر، رفع الإصر، ٤٧٧، ٤٧٨..

(٥) الكندي، الولاة والقضاة، ٤٢،الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/ ٢٢٣، السيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٢٩٦.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٥/ ٤٤٣، ٤٤٤

(٧) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين،(ت:٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)،١٧/ ٤١٣.

(٨)هو عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة الكندي، كان من أهل العلم والفضل. تولى القضاء والشرط سنة( ٨٦هـ/٧٠٥م)، ثُمَّ ولي بحر مصر سنة (١٠٣هـ/٧٢١م)،وتوفي بعد ذلك، وهو من التابعين، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٩/ ٣٤٧- ٣٥٠، ابن حجر، رفع الإصر، ٢٨٥.

(٩)ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٣٦٧، الكندي، الولاة والقضاة،٤٦، السيوطي، حسن المحاضرة، المحاضرة، ٢/ ١٣٨.

القضاء والشرط في سنة( ٨٩هـ/٧٠٨م)، وولّى عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج[١]، وعزله قرة بن شريك سنة(٩٠هـ/٧٠٩م)، فكانت مدة ولايته سنة واحدة[٢].

وممن تولى الشرطة الشيخ ابن حرو الحضرمي[٣]، وغير معلوم مدة ولايته، ثم تولاها الحسن بن يزيد الرعيني سنة(٩٩/ ٧١٨م) من قبل الوالي أيوب بن شرحبيل الأصبحي[٤] أيام أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، وفي عهده ورد كتاب منه بالزيادة في أعطيات الناس[٥]، وصرف الحسن بن يزيد عَن الشُّرَط فِي رجب سنة( ٩٩هـ/٧١٨م)، وجعل الحارث بن ذاخر بن سهم الأصبحيّ[٦] مكانه على شرطة مصر[٧].

فِي سنة( ١٠٣هـ/٧٢١م)، تولى شُرَطها القاسم بن أَبِي القاسم بن زر السَّبَائيّ مولًى لهم، من قبل حنظلة بن صفوان الكلبي[٨]، وخرج حنظَلَة إلى الإسكندريَّة فِي سنة( ١٠٣هـ/ ٧٢١م)، واستخلف على الفُسطاط عُقبة بن مُسلم

---

(١) عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبى ولاه عبد الله بن عبد الملك الشّرط، ثم صرفه قرّة بن شريك عن القضاء فى ربيع الأول سنة( ٩٠هـ/٧٠٩م)، فكانت مدة ولايته سنة واحدة، وعاش إلى أن توفى سنة( ١١٣هـ/٧٣١م)، وقيل: سنة (١١٥هـ/٧٣٣م)، ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٣٢٨.

(٢)ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ١٣/ ٢٤.

(٣) أبو سديرة، القبائل اليمنية في مصر،١٤٢.

(٤) أيّوب بن شرحبيل بن أبرهة الأصبحي، من بني الصَّبّاح: أمه بنت مالك بن نويرة، أمير، من النبلاء الصلحاء. ولي مصر لعمر بن عبد العزيز أول سنة(٩٨هـ / ٧١٧م)وحسنت أحوالها في أيامه، واستمر إلى أن توفي فيها. ومدة إمارته سنتان ونصف سنة، الرازي، الجرح والتعديل،٢/ ٢٥٠، ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٥٤.

(٥)الكندي، الولاة والقضاة، ٥٢، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله أو المحاسن(ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (وزارة الثقافة الإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ط. ت)،١/ ٢٣٨.

(٦)الحارث بن ذاخر بن بهشم بن أورد الأصبحيّ، ثم السّحوليّ شهد أبوه فتح مصر، ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٩٩، ١٦٤، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العسقلاني(ت،٨٥٢هـ)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق، محمد علي النجار، مراجعة، علي محمد البجاوي،(المكتبة العلمية، بيروت، د. ط. ت)، ٢/ ٥٧٨.

(٧)الكندي، الولاة والقضاة، ٥٣.

(٨) حنظلة بن صفوان الكلبي، أبو حفص: أمير، من القادة الشجعان، من أهل اليمن من أشراف الشاميين ولي إمرة مصر مرتين وإمرة المغرب، توفي نحو (١٣٠/٧٤٨م) هـ، الصفدي، الوافي بالوفيات،١٣/ ١٢٨، الأعلام، الزركلي، ٢/ ٢٨٦ .

التُّجِيبيّ[١]، وكتب يزيد بن عبد الملك فِي سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) يأْمر بِكَسر الأصنام، فكُسِرت كلّها ومُحيت التماثيل[٢].

وتولى شرطة مصر سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م) حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي[٣] من قبل محمد بن عبد الملك حينما، ولاه أخوه هِشام بن عبد الملك إمرة مصر[٤].

وفي سنة( ١٢٢هـ/٧٤٠م) تولّى قيس بن الأشعث التُّجِيبيّ شرطة مصر لحنظلة بن صفوان الكلبي[٥]، ثم تُوفي قيس بن الأشعث سنة(١٢٤هـ/٧٤٢م)، فعُيّن عُقبة بن نعَيم بن صابر الرُّعَينيّ[٦] على الشُّرَط[٧].

وفي سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م) كان على شرطة مصر عكرِمة بن عبد الله بن عمرو بن قَحزَم الخَولاني[٨].

وتولاها في هذا العام أيضا عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج[٩]، وكان اختياره من قبل الناس، حيث أجمع الجمع على أن يولوه على

---

(١) عُقبة بن مُسلم التُّجيبي المصريّ، أَبو محمد، إمام جامع مصر وقاصُّها، توفي قريبا من سنة( ١٢٠هـ/٧٣٨م)، الرازي، الجرح والتعديل، ٦/ ٣١٦، المزي، تهذيب الكمال،٢٠/ ٢٢٢، الذهبي، تاريخ الإسلام،٧/ ٤٢٥.

(٢)ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ١٦٤، الكندي، الولاة والقضاة،٥٥، ابن ماكولا، الإكمال،٣/ ٣٧٤.

(٣)حفص بن الوليد بن سيف بن أبو بكر الحضرمي كان أشرف حضرمي بمصر في أيامه، ولم يكن خليفة من بعد الوليد إلا وقد استعمله، وكان هشام بن عبد الملك قد شرفه ونوه بذكره وولاه مصر،قتله حوثرة الباهلي سنة( ١٢٨هـ/٧٤٦م)، وكان ممن خلع مروان بن محمد مع رجاء بن الأشيم الحميري، مختصر تاريخ دمشق، ٧/ ٢١١، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨/ ٧٨، المزي، تهذيب الكمال، ٧/ ٧٨.

(٤)الكندي، الولاة والقضاة، ٥٦.

(٥)الكندي، الولاة والقضاة، ٦٢.

(٦)عقبة بن نعيم بن صائد بن بكر الرّعينىّ، وفد على يزيد بن الوليد ببيعة أهل مصر في نفر من وجوههم قتله حوثرة بن سهيل الباهلي أمير مصر من قبل مروان بن محمد سنة( ١٢٨هـ/٧٤٦م)، ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٣٥١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠/ ٥٣٦.

(٧)الكندي، الولاة والقضاة،٦٢،ابن عساكر، تاريخ دمشق،٥٣٦/٤٠،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،١/ ٢٩١.

(٨)الكندي، الولاة والقضاة، ٧٠.

(٩)عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي التجيبي المصري، ولي الإسكندرية للخليفة هشام، وولي مصر للمنصور سنة( ١٥٢هـ/٧٦٩م)، وتوفي سنة(١٥٥هـ/٧٧٢م)، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٩/ ٤٥٨، ٤٥٩.

الشرطة بعد أن توفي الوالي -المغيرة بن عبيدة الفزاري -إلى أن يأتي أمر مروان ابن محمد[١].

وهذا إجراء جديد في تولي الشرطة، ولكن اقتضاه الحال بسبب موت المغيرة بن عبيدة -والي مصر - سنة( ١٣٢هـ/٧٥٠م)، ورفض الخليفة الموافقة على استخلاف الوالي لابنه على الولاية من بعده[٢] الأمر الذي استدعى من الناس اختيار شخصية إدارية قادرة على ضبط الوضع[٣]، وفي الوقت نفسه تحمل صفات الأمانة والنزاهة[٤]، ومن المعلوم أن صاحب الشرطة ينوب الوالي إذا غاب أومات[٥]، وبهذا الإجراء أراد المصريون الحفاظ على الأمن والسكينة، وفي نفس الوقت احترام قرارات وهيبة الدولة .

وإذا نحن أحصينا الذين تولوا أمر الشرطة المصرية في عصر الأمويين من عرب اليمانية، فإن عددهم يصل إلى خمسة عشر بخلاف من تولى الشرطة من مواليهم، وذلك يتماشى مع الظروف والأحوال السائدة آنذاك، حيث كانت القبائل اليمنية هي العنصر السكاني الغالب على خطط الفسطاط، وصاحبة الغلبة في مصر من سائر العرب والمصريين[٦]. والواقع أن وظيفة الشرطة وقواد الحرس والأعوان في مصر كانت تتولاها عناصر يمانية في العهد الأموي، كما كان أصحاب الشُّرط ينوبون عن الأمراء عند خروجهم إلى الإسكندرية لتفقد الرعية والثغور، أو إلى دمشق لمقابلة الخليفة[٧]. وعندما تغلب تغلب بنو العباس وضعوا الشرطة في مصر تحت قيادة اليمانيين كذلك [٨].

**العـــــراق:**

جمعت العراق للحجاج فَقدمها فِي رجب سنة( ٧٥هـ/٦٩٤م)،واتخذ من الكوفة مقرا لولايته قبل أَن ينزل وَاسِط، فولى شرطة الْكُوفَة رجلا من أهل

(١)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،١/ ٣١٥
(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،١/ ٣١٥..
(٣) الكندي، الولاة والقضاة، ٨٠
(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٩/ ٤٥٨، ٤٥٩.
(٥) أبو سديرة، القبائل اليمنية في مصر،١٤٠
(٦)أبو سديرة، القبائل اليمنية في مصر،١٤٤
(٧)أبو سديرة، القبائل اليمنية في مصر،١٤٢
(٨)الكندي، الولاة والقضاة، ٧٤.

اليمن هو: زياد بن جرير بن عبدالله البجلي[١]، ولم يحظ أحد من أهل اليمن بشرطة البصرة، لكنه حينما بنى وَاسِط -وهو أول من بناها- واتخذها عاصمة، جعل على شُرطه بواسط أَربعة من أهل اليمن، إذ ولاها موسى بن وجيه الحِميَرِي، ثم عكرِمة بن الأوصافي الحميري، وأبو علاقَة السكسكِي[٢]، وعند رجوع أبو علاقَة إلى الشّام، ولى سفيان بن سليم الأَزدِي[٣].

وفي خلافة سليمان بن عبدالملك، جمعت العراق ليزيد بن المُهلب سنة (٩٦هـ/٧١٥م)، فأقر على شرطة الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله البجلي[٤].

وترأس شرطة واسط أيامه محمد بن علقمة بن عبد الرحمن الحكمِي[٥].

وفي عهد يزيد بن عبدالملك عُيّن مسلمة واليا على العراق سنة (١٠١هـ/٧٢٠م)، فكان على شرطته الخاصة قطن بن حَبَّة الكلبِيّ، وعلى شَرط الكوفة الْعُريَان بن الهيثم بن الأسود النَّخعِيّ، وعلى شرط البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي[٦].

وأيام خالد بن عبد الله القسري في عهد هشام تولى شرطة البصرة كلا من بلَال بن أَبِي بردة الأشعريّ[٧]، وعقبة بن عبد الأعلَى الكلَاعِي[٨]، وعلى شرطة الكوفَة العريان بن الهيثم النَّخعِي[٩].

---

(١) زياد بن جرير بن عبد الله البجلي كان على الحرب في العراق من قبل الحجاج، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٤٢٦

(٢) أبو علاقة السكسكي، وبعض المصادر تذكره علافة، من فرسان أهل الشام كان ممن خلع مروان مروان بن محمد، فوجه إليهم مروان من يحاربهم فقتل أبو علاقة، وبعث برأسه إلى مروان، البلاذري، أنساب الأشراف،٩/ ٢٣٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق،٦٧/ ١٢٣.

(٣)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٠٨، ٣١٠.

(٤)تاريخ خليفة بن خياط، ٣١٧، ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت. محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،( بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م)، ٦/ ٢٩٧

(٥)تاريخ خليفة بن خياط، ٣١٧.

(٦)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٥٩٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ١٣٤.

(٧)بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري: أمير البصرة وقاضيها، كان راوية فصيحا أديبا. أديبا. ولاه خالد القسري سنة( ١٠٩هـ/٧٢٧م )فأقام إلى أن قدم يوسف ابن عمر الثقفي سنة( ١٢٠هـ/٧٣٨م ) فعزله وحبسه، فمات سجينا سنة(١٢٦هـ/٧٤٤م )، تاريخ خليفة بن خياط، ٣٥١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠/ ١٧٥، الزركلي، الأعلام، ٢/ ٧٢.

(٨)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٥٨، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠/ ٥٠٣.

(٩)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٥١.

وبالنظر إلى أعداد من حظي بقيادة شرطة العراق من أهل اليمن يلاحظ أن عددهم اثنا عشر قائدا على مدى ستين عاما من أيام عبد الملك بن مروان، إذ غاب وجودهم في عهد معاوية وابنه يزيد، وقد توزعوا على ثلاث مناطق، إذ حظيت واسط بالنصيب الأكبر، حيث تولى شرطتها خمسة قادة يمانيين[١]، تليها تليها الكوفة والبصرة بقيادة ثلاثة يمانيين لشرطة الكوفة[٢] وثلاثة لشرطة البصرة[٣]، وكانت للشرطة الخاصة بمسلمة بن عبد الملك عند ولايته على العراق قائدا واحدا[٤].

ولعل غيابهم عن ولاية العراق في عهد معاوية وابنه يزيد يعود لكثرة اليمانيين المناوئين للدولة الأموية في العراق، وهذا يتطلب أن يكون صاحب الشرطة من غير قبائلهم، ليكون حاسما معهم، ولضمان جدية تعقبهم[٥]، كما كانت سياسة زياد بن أبيه والى العراق تقوم على ذلك، بما يضمن إزاحة قادة اليمانية كي يسهل تتبع قبائلهم المناوئة، وخشية من تقاعسهم في إظهار الحزم على قبائلهم[٦].

وقد تولى بعضهم المنصب لثلاثة خلفاء، إذ تولى زياد بن جرير بن عبدالله البجلي شرطة الكوفَة لكل من عبد الملك، والوليد، وسليمان منذ سنة(٧٥هـ/٦٩٤م)، وحتى سنة(٩٩هـ/٧١٨م)[٧]، وتولاها العريان بن الهيثم النخعي لخليفتين على مدى تسعة عشر عاما في عهد يزيد بن عبد الملك[٨]، وعهد هشام من سنة(١٠١هـ/٧٢٠م)حتى سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م)، إذ عزل مع عزل خالد القسري الذي ولاه[٩].

---

(١)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٧

(٢)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٢٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٦/ ٥٩٨، ابن الأثير، الأثير، الكامل في التاريخ،٤/ ١٣٤

(٣)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٨، ٣٥١، ٦/ ٥٩٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ١٣٤.

(٤)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٥٩٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ١٣٤.

(٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ٩/ ٢٣٠

(٦) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦١/٥، الرواضية، زياد بن أبيه ودوره،٢١٧ .

(٧)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٧، ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ٢٩٧.

(٨)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٥٩٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ١٣٤.

(٩)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٥١.

ويلاحظ استفراد اليمانيون بشرطة الكوفة منذ( ٧٥هـ/٦٩٤م) وإلى(١٢٠هـ/٧٣٨م)[١]، فيما غاب اليمانيون عن شرطة العراق أيام عمر بن عبد العزيز.

ومن الراجح أن إعراض عمر بن عبدالعزيز عن توليتهم لما رآه من سوء في إدارة يزيد ابن المهلب، فقام بعزله وسجنه [٢]، كذلك أذهله تطلع بعض بعض اليمانية للمناصب الإدارية، مما جعله يصدر أوامره لوالي العراق بعدم توليتهم[٣].

**المحور الثاني: دور اليمانيين في إدارة القضـــاء في عهد الدولة الأموية:**

القضاء من الأمور المقدسة عند كل الأمم مهما بلغت درجتها في الحضارة، حتى لا يصبح الناس فوضى، إذ الخصومة من لوازم البشرية، وتنازع البقاء سنة الكون، ولولا الوازع الذي ينصف الضعيف من القوي والمظلوم من الظالم، لاختل النظام وعمت الفوضى[٤].

أدخل المسلمون إلى كل الولايات التي دخلت تحت أيديهم نظاما قضائيا جديدا يقوم على أساس الشريعة الإسلامية[٥].

ولقد أولى خلفاء بني أمية القضاء من الرعاية والعناية ما يستحق، فحرصوا على استقلاله وهيبته وسعوا إلى قيام القضاء بواجباته من إقامة الحق والعدل على غرار ما كان أيام الراشدين[٦].

الأمر الذي جعل دولتهم حريصة على تولية العلماء لهذه الوظيفة، فارتفع قدر القضاء، وبرز من أهل اليمن من تولى هذه المهمة في مختلف الأمصار، فحرصوا على أداء هذه المهمة على أكمل وجه، ليشمل عدلهم كل من دخل تحت إطار الدولة بغض النظر عن جنسه وديانته، ويذكر الكندي: أن

---

(١)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٠٨، ٣٥١.
(٢)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٠، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٥٤/٦، ٥٥٧.
(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/ ٣٩٥.
(٤) واصل، نصر محمد فريد، السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام، المكتبة التوفيقية، القاهرة، القاهرة، ١٤٠٣هـ، ٢٧.
(٥)خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٣.
(٦)الفسوي، المعرفة والتاريخ،٢/ ٣٣٧.

خَيْر بن نُعَيم[١] "كان يقضي بين المسلمين فِي المسجِد، ثمَّ يجلِس على باب المسجد بعد العصر على المعارج، فيقضي بين النصارى، وكان يقبل شهادة النصارى على النصارى، واليهود على اليهود، ويسأَل عَن عدالتهم فِي أهل دينهم"[٢].

ويمكن التطرق إلى قضاء العاصمة، باعتبار قربه من الخلافة وإشرافها، عليه وقضاء الأمصار الذي يشرف عليه الولاة .

**أ- قضاء عاصمة الخلافة( الشام):**

احترم خلفاء بني أمية القضاء وأهله، وحفوه بكثير من الإجلال والإكبار، فقد كان القضاء على عهد عبد الملك استمراراً لما كان عليه زمن من سبقه من الخلفاء، فضلاً عن إسهاماته الرائدة بتنظيم جوانب متعددة منه[٣]. فكان عبد الملك بن مروان أول من أنشأ ديوانا للمظالم، وأفرد للظلامات يوماً معدودا يتصفح فيه قصص المتظلمين، وكان يجلس لها بنفسه[٤]، كما أوجب أن تقرأ عهود القضاة، أي أوامر تعيينهم، في المسجد الجامع أولاً، ثم يتوجهون إلى دار الأمير حيث يُتلى أمامه عهد توليه القاضي، وكان الخليفة عبد الملك يختار من القضاة من يتصف بالتقوى والنزاهة [٥].

تولى معاوية الخلافة عام الجماعة، واهتم بالقضاء، وأوضح للقضاة بأن اختيارهم للقضاء ليس محاباة لهم، وإنما لثقته بهم، بأن يقوموا بإحقاق الحق، فيكون القضاء حاجزا بينه وبين المظالم[٦]، وأول قاض يمني استقضاه معاوية

---

(١)خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرميّ المصري: قاض. من رجال الحديث، والفقهاء. ولي القضاء ببرقة ومصر، وكانت ولايته بمصر سنة( ١٢٠ هـ/٧٣٨م)، وأضيفت اليه (القصص) وصرف سنة( ١٢٧/٧٤٥م)، فجعل كاتبا على الرسائل وأعيد إلى القضاء سنة( ١٣٣هـ/٧٥١م)، وكان يحسن اللغة القبطية، واعتزل سنة( ٣٥ هـ/٧٥٣م) فدعي ثانية، فأبى توفي سنة( ١٣٧هـ/٧٥٤م)، ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ١٧، الذهبي، تاريخ الإسلام،٨/ ٤٠٨، الزركلي، الأعلام،٢/ ٣٢٦.

(٢)الولاة والقضاة، ٢٥٤.

(٣) الصلابي، الدولة الأموية،١/ ٧٠٠.

(٤)الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري( ت ٤٥٠هـ)،الأحكام السلطانية، (دار الحديث، القاهرة، د. ط. ت)،١٣١، خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٧، ٢٠٨، واصل، السلطة القضائية،٩٥، ٩٦

(٥) وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٠٢.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥/ ٢٩٢.

على عاصمة الخلافة هو فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي[١]، سنة (٣٢هـ/٦٥٣م) فاستعفي منه، فلم يقبل معاوية، وظل قاضيا حتى توفي سنة( ٥٣هـ/٦٧٣م)[٢] ثم استعمل أبو إدريس الخولاني[٣] على قضاء دمشق، سنة( ٥٣هـ/٦٧٣م)[٤].

وكان أبو إدريس الخولاني من أشهر قضاة عبد الملك، وقاضيه على دمشق[٥]، وكانت منزلته عظيمة عند عبدالملك[٦]، وكان قاضي المظالم أيضا، أيضا، وحينما كان يقعد عبد الملك للنظر في ظلامات الناس يجعله بجانبه، فكان إذا نظر في المظالم رد إلى قاضيه أبي إدريس ما يقف منها على مشكل، أو يحتاج إلى حكم منفذ، فكان أبو إدريس هو المباشر، وعبدالملك هو الآمر أي أن أبا ادريس يعطي حكمه، وعبدالملك يأمر بتنفيذ الحكم[٧]، وبقي قاضيا، حتى حتى أعفاه عبد الملك بطلب منه سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)[٨]، وقد جمع له القضاء والقصص[٩].

---

(١) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، صحابي، ممن بايع تحت الشجرة. شهد أحدا وما بعدها. وشهد فتح الشام ومصر. وسكن الشام. وولي الغزو والبحر بمصر. ثم ولاه معاوية قضاء دمشق، وتوفي فيها. له ٥٠ حديثا، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٤٠١،الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤/ ١٢، ١٣، ابن حجر، الإصابة، ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤، الزركلي، الأعلام، ٥/ ١٤٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/ ٣٩٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥/ ٢٩٢،الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤/ ١٣.

(٣)أبو إدريس الخولاني، عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولانيّ العوذي الدمشقيّ، تابعي، فقيه، ولد عام الفتح كان واعظ أهل دمشق، وقاصهم، وعالم أهل الشام في خلافة عبد الملك، ولاه عبد الملك القضاء في دمشق، توفي (٨٠ هـ/٦٩٩م)، الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان،(ت٨٥٢هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط (مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ٤ / ٢٧٢، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٥/ ٨٥، الزركلي، الأعلام، ٣/ ٢٣٩.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٥/ ١٨٥، الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٤/ ١٢، ١٣.

(٥)ابن الجوزي، المنتظم، ٥/ ١٨٥،٦/ ١٤٢.

(٦)ابن المهنا، عبدالجبار بن عبدالله بن محمد الخولاني، تاريخ داريا،(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني،( مطبعة البرقي، دمشق،١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) ، ٥٦.

(٧)الماوردي، الأحكام السلطانية،١٣١، خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٧، ٢٠٨، واصل، السلطات القضائية،٩٥، ٩٦

(٨) وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٠٢، خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٨.

(٩)الفسوي، المعرفة والتاريخ، ٢/ ٣٢٠؛ أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت، ٢٨١هـ)، تاريخ أبي زرعة، رواية، أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق، شكر الله نعمة الله القوجاني،(مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ط. ت)٢٠٠.

ودوره ظاهر في تنوير الخليفة فيما استشكل عليه من أحكام، وقد تبلور نظام النظر إلى قضايا المظالم في أيامه، إذ عمل على رد المظالم من خلال منصبه، وشاركه الخليفة في إصدار الأحكام، وكان صاحب القول النافذ على الخليفة ؛وما التطبيق الفوري لأحكامه القضائية من قبل عبد الملك، إلا دليل راسخ على تمكنه من القضاء،وعدم مجافاة أحكامه للأحكام الشرعية .

ثم تولى عبد الله ابن عامر اليحصبيّ قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)[١].

واستعمل عبادة بن نُسَيّ الكندي[٢] على قضاء طبرية[٣]، ثم عينه قاضيا قاضيا على الأردن[٤]. وكان يعد سيد أهل الأردن عند الخلفاء والعامة؛ أهدى له له رجل قُلَّةَ عسلٍ، فقبلها وهو يخاصم إليه، فقضي عليه، ثم قال:" يا فلان، ذهبت القُلَّة"[٥].

وكان حربا على الأفكار المنحرفة، ويؤيد الخلفاء في مواجهتها، فحينما بلغة أن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك قطع يد غيلان الدمشقي- القدري- ولسانه، وصلبه، فقال:" أصاب والله فيه السنة والقضية ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسنن له ما صنع"[٦].

وزرعة بن ثوب[٧] أحد خيار أهل الشام، ولاه الوليد بن عبد الملك قضاء دمشق،[٨]، ومن المعروف أن للقاضي راتباً حددته له الدولة من بيت المال،

---

(١)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١/ ٢٧٩.

(٢)عبادة بن نُسَيّ الكندي، الشامي الأردني، كان شريفًا نبيلا، موصوفًا بالصّلاح والفضل والجلالة. توفي سنة١١٨هـ، وكان من ثقات رجال الحديث، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٤٥٦، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٣٩٠، ٣٩١، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٥/ ١١٣، ١١٤.

(٣)الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٣٩٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥/ ١١٣.

(٤)الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٣٩١.

(٥)الذهبي، تاريخ الإسلام،٧/ ٣٩١، الزركلي، الأعلام، ٣/ ٢٥٨.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٦/ ٢١٧، المزي، تهذيب الكمال، ١٤/ ١٩٨.

(٧)زرعة بن ثوب المقري ذكر ابن عساكر ذكره "المقرئي" بدل "المقري" والمقرئي نسبة الى مقرى من مخاليف اليمن، (آنس اليوم) و "المقري" نسبة الى محلة بدمشق سكنها "المقرئيون" فلا اشتباه بين ما ورد في النصين، سمع عبد الله بن عمر، البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،(ت: ٢٥٦هـ)،التاريخ الكبير، مراقبة: محمد عبد المعيد خان،( دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن)، ٤٣٩/٣، الفسوي، المعرفة والتاريخ، حاشية،٢/ ٣٣٧.

(٨)ابن حبان، الثقات، ٤/ ٢٦٨، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ٢٠١.

وهو جائز له، ولكن نرى أن زرعة بن ثوب كان يأبى ذلك، وكان لا يأخذ على القضاء أجرا، ونقش في خاتمه "لكل عمل ثواب"[١].

وقد منحه الوليد من ماله مزرعةٍ ببقرها وخدمها وآلتها، فجعل ثلثاً منها في سبيل الله، والثلث الثاني ليتامى قومه ومساكينهم، والثلث الثالث لرجلٍ يقوم عليها ويؤدي الحق فيها، ورد ما أجراه عليه الوليد من الرزق، إلى بيت المال. وقال: "لا أحب أن آخذ على ما علمني الله أجراً"[٢]. ولا يعني ذلك أن أخذ الأجر على القضاء حرام، بل أراد بعفته ضرب مثلا للقاضي النزيه، حتى يتعفف القضاة عن الرشوة التي بها يفسد القضاء، ويذهب العدل، فتقوض الدول وتنهار المجتمعات.

وجاء عهد عمر بن عبد العزيز -رحمه الله ورضي عنه- سنة(٩٩هـ/٧١٨م)، فكان قمةً في رَدّ المَظَالم إلى أهلها، وراعى السنة العادلة وأعادها، ورد مظالم بني أمية على أهلها[٣]، فاستعمل عبد الرحمن بن الخشخاش العذري[٤] على قضاء دمشق[٥]، وقد أخذ بعض أحكام القضاء عن فضالة بن عبيد الأنصاري، وكان يستشير عمر بن عبد العزيز في بعض أحكامه القضائية [٦]. واستعمل النضر بن يريم الحميري[٧] على قضاء فلسطين[٨]،وعلى الأردن عبادة بن نسي الكندي[٩]، وجعل على قضاء بعلبك

---

(١)الفسوي،المعرفة والتاريخ،٢/ ٣٣٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩/ ١٠.
(٢)ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،٩/ ٣٨.
(٣) واصل، السلطة القضائية، ٩٦.
(٤) عبد الرحمن بن الخشخاش العذري قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز روى عن فضالة بن عبيد روى عنه أنس بن أبي أنيس، ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٤/ ٣٣٥- ٣٣٨. ابن ماكولا، الإكمال،١/ ٧٧.
(٥) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق، ناجي حسن، ( عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،ط،١٤٠٨،١ هـ / ١٩٨٨ م)، ٧١٩/٢، ابن حبان، الثقات،٧/ ٧٠، ابن ماكولا، الإكمال،١/ ٧٧.
(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٤/ ٣٣٥.
(٧) النضر بن يريم بن مَعدِ يكرِب بن أَبرهة بن الصباح الحميري، كان سيّد حمير بالشّام، أمّه أبيه بنت معبد بن العبّاس بن عبد المطلب، الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير،(ت: ٢٣٦هـ)، نسب قريش، تحقيق، ليفي بروفنسال،( دار المعارف، القاهرة،ط٣.د.ت)،٣٧، البلاذري، أنساب الأشراف،٤/ ٦٦.
(٨)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٣، وكيع، أخبار القضاة،١/ ٢٦٤.
(٩)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٢٣، وكيع، أخبار القضاة،١/ ٢٦٤، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٣٩١

العباس بن نعيم الأوزاعي[١]، وعدي بن عدي بن عميرة الكندي[٢] كان على قضاء الجزيرة[٣]. ويلاحظ على قضاة عمر أن بعضهم جمع بين الولاية والقضاء[٤]، وأنهم من أصلح الناس وأشدهم نزاهة وعفة، ومن ذوي الشرف والجلالة والقدر[٥].

ونمير بن أوس الأشعري[٦] ولاه هشام بن عبد الملك قضاء دمشق سنة سنة (١١٥هـ/٧٣٣م)، ثم كتب إليه يستعفيه حينما ضعف بصره فأعفاه[٧]، وكان وكان نُمَير لَا يحكم باليمين مع الشاهد[٨]، وبعد إعفائه عين مكانه يزيد بن أبي مالك الهمداني[٩]، وقد بقي في وظيفته عشر سنوات، فلم يزل على قضاء دمشق، حتى توفي هشام سنة( ١٢٥هـ /٧٤٣م)[١٠]، وكان من أعلم الناس بالقضاء، ولاشك أنه أفاد قضاة الشام من علمه بالقضاء[١١].

لمّا استُخلف الوليد بن يزيد سنة( ١٢٥هـ /٧٤٣م) عزل يزيد بن أبي مالك الهمداني عن القضاء، وولي الحارث بن محمد الأشعري، فمكث في

---

(١)وكيع، أخبار القضاة،١/ ٢٦٤.

(٢)عَدِيّ بن عديّ بن عميرة بن فروة الكندي، أبو فروة سيّد اهل الجزيرة روى عن أبيه وله صحبه، صحبه، وكان فقيها ناسكًا كبير القدر، تولى إمرة الجزيرة وأذربيجان توفي سنة( ١٢٠هـ/٧٣٨م))، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٤١٩.

(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/ ٣٤١.

(٤)خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٧

(٥)المزي، تهذيب الكمال،١٤/ ١٩٧، الذهبي، العبر،١/ ١١٤، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥/ ١١٤.

(٦)نمير بن أوس الأشعري، وكان قاضيا بدمشق، وكان قليل الحديث، توفي سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م)، في خلافة هشام بن عبد الملك، ٧/ ٣١٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/ ٤٥٦، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨/ ٢٧٩.

(٧)ابن حبان، الثقات، ٥/ ٤٧٩.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية،٩/ ٣٦٠.

(٩)يزيد بن عَبْد الرحمن بن أبي مالك، واسمه هانئ، الهمداني الدمشقي، ولد سنة (٦٠هـ/٦٨٠م) من فقهاء الشام، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى بني نمير يعلمهم الفقه ويقرؤهم القرآن. وتوفي سنة( ١٣٠هـ/٧٤٨م)،البلاذري، أنساب لأشراف،٨/ ٣٦٩،وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٢٠٦، المزي، تهذيب الكمال، ٣٢/ ١٨٩-١٩٢

(١٠)البلاذري، أنساب الأشراف، ٨/ ٣٦٩،وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٠٦، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١/ ٤٧٦.

(١١)ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة،ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ١٩١.

وظيفته حتى توفي في أيام يزيد بن الوليد سنة ( ١٢٦هـ/٧٤٤م)[١]، وكان الحارث بن محمد الأشعري قد تولى قضاء حمص، قبل توليه قضاء دمشق[٢]. وبعد وفاة الحارث بن محمد سنة(١٢٦هـ/٧٤٤م)[٣]. اختار يزيد بن الوليد إمام الشام وعالمها ومفتيها -عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي-[٤] ليقوم بمهمة القضاء القضاء فجلس مجلساً، ثم استعفى فأعفي[٥].

تولى قضاء العاصمة الأموية دمشق في عهد الدولة الأموية تسعة قضاة تقريبا كانوا جميعا من اليمن، سبعة ممن نزل دمشق بعد الفتح الإسلامي، واثنين ممن هاجر قديما أحدهم من الأوس والثاني من عذرة، وبذلك كان قضاء العاصمة الذي يعد قضاء الخلفاء تحت سيطرتهم شبه الكلية، وإذا عزل قاض يماني استبدل بيماني آخر[٦].

لقد كان دور قضاة اليمن في عاصمة الخلافة محكما ومصونا ومؤديا لما عينوا من أجله على نحو نال أعجاب العلماء والعامة، وثبت من قيامهم بواجبهم أن نجاح النظام بنجاح القائمين عليه، فقد مثل قضاة اليمن رغم قربهم من الخلفاء صفحة مشرقة من صفحات التاريخ الإسلامي اللامع، وكانت أحكامهم ونزاهتهم واستقلالهم وتجردهم مضرب المثل[٧].

**ب- قضاء الأمصار:** من الطبيعي أن يعمد الخلفاء إلى تعيين القضاة في الولايات والأمصار، فليس من المعقول ان يعمد المتخاصمان إلى اللجوء إلى العاصمة لحل قضاياهم ومشكلاتهم [٨].

---

(١)وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٠٦، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١/ ٤٧٦

(٢)الرازي، الجرح والتعديل، ٣/ ٩٤.

(٣) وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٠٦، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١/ ٤٧٦

(٤)عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الأوزاعي. الحميري، وعالم أهل الشام، كان مولده سنة سنة (٨٨هـ/٧٠٧م) في بعلبك، وسكن دمشق، ثم تحول إلى بيروت مرابطًا بها إلى أن مات سنة( ١٥٨هـ/٧٧٥م). امتاز بالعلم والفقه، وهو صاحب مدرسة في الفقه، وكان مذهبه منتشرًا في الشام انتشارًا واسعًا، وظل لمذهبه أنصار في المغرب والأندلس حتى القرنين الثالث والرابع للهجرة، ثم توارى أمام المذهب الشافعي ومذهب مالك. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧، ٤٨٨، ابن حبان، الثقات،٧/ ٦٢، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٩/ ٤٨٣، الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٢٠.

(٥ )وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٠٧.

(٦) أخبار القضاة (٣/ ١٠٢)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١/ ١٦٠.

(٧) واصل، السلطة القضائية، بتصرف،،١٤، ١٥.

(٨)خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٦.

وقد اختار الخلفاء والولاة القضاة في ولايات الأمصار ممن لهم باع في الفقه والعلم ويمكن ذكرهم كالتالي:

**١- قضاة مصر:**

يأتي سليم بن عتر التجيبى[١] كأول قاض يمني تولى قضاء مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان سنة( ٤٠هـ/٦٦٠م)، فأقام فيها قاضيًا عشرين سنة[٢]، حتى أيام يزيد[٣]،وكان يجمع بين وظيفتي القضاء والقصص[٤].

ويحسب لسليم بن عتر دوره في تدوين الأحكام القضائية، حيث ظهرت الحاجة في ذلك العهد إلى وجود سجلات تدونى فيه الأحكام التي يصدرها القضاة، نظرا لكثرة المشاكل والمنازعات المختلفة، على عكس ماسبق في عهد الخلفاء الراشدين، فقد أدى تناكر الخصوم في بعض الأحيان لأحكام القضاء إلى إدخال نظام السجلات[٥]، وكان سليم كان أول من قام بذلك وابتكره، وسبب ذلك أنه اخْتُصِمَ إِلَى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليهِ، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأَشهد فيه شيوخ الجُنْدِ، فَكَانَ بذلك أَوَّل قاض سجل أحكامه [٦].

وبعمله هذا أرسى نظاما قضائيا جديدا، مبناه على تدوين الأحكام .

ثم خلفه عابس بن سعيد الغطيفي على قضاء مصر أيام مروان بن الحكمَ[٧]. وكان دوره واضحا في أنه يقضي بما علم، فإذا أشكل عليه شي سأل أهل العلم، مما جعله محل إعجاب وثقة الخلفاء، فعندما دخل مروان بن الحكم مصر، سنة(٦٥هـ/٦٨٥م)، قال:"أين قاضيكم؟ فدعى له عابس بن سعيد، وكان

---

(١)سليم بن عتر التجيبي المصري أبو سلمة. قاضي مصر وقاضيها وناسكها. من الطبقة الأولى من التابعين، وقد أدرك عمر بن الخطاب وحضر خطبته بالجابية، وشهد الفتح بمصر، وكان يُسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته، وهو أول من قص بمصر سنة (٣٠هـ/٦٥١م)، وقيل سنة (٣٩هـ/٦٥٩م)، مات بدمياط سنة(٧٥هـ/٦٩٤م)، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،٢٥٩، الصفدي، الوافي بالوفيات،١٥/ ٢٠٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء،٤/ ١٣١-١٣٣.

(٢)السيوطي، حسن المحاضرة،١/ ٢٩٥.

(٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٢، ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ٧٩.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات،١٥/ ٢٠٩.

(٥) واصل، السلطة القضائية، ٦٦،٦٧.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام،٥/ ٤١٠، السيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٢٩٥.

(٧)الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥/ ٤٢.

أمّيا لا يكتب، فقال له مروان بن الحكم:أجمعت كتاب الله؟ قال: لا قال: فأحكمت الفرائض؟ قال: لا. قال فبم تقضى؟قال: أقضى بما علمت، وأسأل عمّا جهلت، فقال: أنت القاضي"[١].

وفي سنة (٧٠هـ/٦٨٩م) تولى قضاء مصر عبدالرحمن بن حُجيرة الخولاني[٢]، وكان من أفقه الناس، ولاه عبد العزيز بن مروان[٣]، وبقي في منصبه إلى وفاته سنة( ٨٣هـ/٧٠٢م)، فكانت مدة ولايته القضاء ثلاث عشرة سنة، وكان دوره ظاهرا في مقدرته على الجمع بين عدة وظائف مع القضاء، حيث كان على القضاء و القصص وبيت المال وغيرها، و دور آخر له،إذ لم يجعل القضاء مصدرا للتكسب والنفع، بمقدار ما هو خدمة للناس، فكان رزقه يبلغ من عطاءعبد العزيز بن مروان في السنة ألف دينار على وظائفه المتعددة، ومع ذلك ينفقها فلا يدخر منها شيئا يحول عليه الحول[٤].

وكان كاتبه عبد الملك بن أبي العوام الخولاني، يكتب أقضيته[٥]، ثم كتب كتب له خير بن نعيم الحضرمي[٦].

ثم ولى القضاء مالك بن شراحيل الخولانى[٧] سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)، وصرف عنها سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)، فمكث في القضاء سنة واحدة[٨].

---

(١)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،٢٦١.

(٢)عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني أبو عبد الله المصري قاضي مصر. روى عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي ريرة، وسأل رجل ابن عباس عن مسألة، فقال:" تسألني وفيكم ابن حُجيرة"، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،٢٦٣،ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣، السيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٢٩٥.

(٣)ابن حجر، رفع الإصر، ٢١٤.

(٤)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٣.، ابن حجر، رفع الإصر، ٢١٦.

(٥)ابن حجر، رفع الإصر، ٢١٥.

(٦)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٨.

(٧)مالك بن شراحيل بن عمرو بن عدي بن حاشد الهمدانيّ. حليف خولان، ولذلك يعرف بالخولانيّ. له إدراك، وشهد فتح مصر، واختطّ بها، وكان من جلساء عمر بن الخطاب، ثم عمّر حتى جمع له عبد العزيز بن مروان بين القضاء والقصص بمصر لما كان أميرها، وذلك سنة( ٨٣هـ/٧٠٢م)، وصرف عنها في صفر سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)، فكانت ولايته سنة واحدة وشهرا، ابن حجر، الإصابة،٦/ ٢١٤.

(٨)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٤،٢٦٣؛السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ١٣٧.

فولى القضاء من بعده يونس بن عطّية الحضرميّ، وجمع له الشرط والقضاء[١]، فلم يزل قاضيا حتى مرِض، حيث صرفه عبد العزيز عَن القضاء والشُّرَط لمرضه، وجعل أَوسا بن عبد اللَّه بن عطية- ابن أخيه -على القضاء[٢]، القضاء[٢]، وبعد وفاة يونس بن عَطيَّة فِي ربيع الأوَّل سنة( ٨٦هـ/٧٠٥م)، صُرف أَوس عَن القضاء، فلم يمكث في ولايته للقضاء سوى شهرين ونصفًا فقط[٣].

ثم تولى وظيفة القضاء عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندى، وجمع له القضاء والشرط، فلم يزل على ذلك حتى توفّى عبد العزيز بن مروان[٤]، وكان ينوب عنه في إدارة الولاية إذا غاب عبدالعزيز عن مصر، ولمكانته كان الوافد على الوليد بن عبد الملك ببيعة أهل مصر له[٥].

وكان أول قاضٍ نظر في أموال اليتامى، وضمن عريف كل قومٍ أموال يتامى تلك القبيلة، وكتب بذلك كتاباً، فكان عنده[٦].

وهذا الاهتمام مرده ضمان حفظ أموال اليتامى كون الإشهاد عليها، وإشهارها تصبح معلومة، فلا يتجرأ من يتولى أمرهم بعد ذلك على الإحتيال أو التفريط فيها، ولحسن ما قام به أصبحت تشريعا عمل به كل من جاء بعده من القضاة[٧].

ثم ولي إمرة مصر عبد الله بن عبد الملك، فأراد عزل ابن حديج، فاستحيا من عزله عن غير شيء، ولم يجد عليه مقالا ولا متعلقا، فولاه مرابطة الإسكندرية، وزاد في عطائه[٨].

---

(١)وكيع، وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٢٢٥، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٤، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦/ ٢٦، مغلطاي، إكمال التهذيب،٨/ ٢٩.

(٢)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،٢٦٤، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦/ ٢٦،السيوطي، حسن المحاضرة، ١/ ٢٩٦، مغلطاي، إكمال التهذيب، ٨/ ٢٩.

(٣)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٣٤، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦/ ٢٦، مغلطاي، إكمال التهذيب،٨/ ٢٩. ٢٩.

(٤)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٤؛ مغلطاي، إكمال التهذيب، ٨/ ٢٩.

(٥)الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/ ٤١٦.

(٦)ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،١٥/ ٥٠.

(٧)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٣٥.

(٨)السيوطي، حسن المحاضرة،٢/ ١٣٨.

وسبب عزله أنه أراد تغيير عمال عمه عبدالعزيز بن مروان ليس إلا[١]، وكون المبرر لم يكن مقنعا حاول استرضاءه بزيادة العطاء، وتكليفه بمهام رباط الإسكندرية[٢]، وإنجازاته القضائية والشرطية كانت في غضون ستة أشهر فقط، إذ لم تزد ولايته على ذلك[٣].

تقلد عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة الكندي القضاء، والشرطة، فلم يزل عليهما إلى سنة ( ٨٩هـ/٧٠٨م)، ودوره ظاهر في محاولته إرساء دعائم استقلال القضاء، وعدم محاباة السلطة السياسية في أحكام القضاء، مما أثار غضب الوالي عبد الله بن عبد الملك عليه، ثم عزله[٤].

وكان سبب عزله إقامته الحد على مولى لعبد الله بن عبد الملك، وكان من خواصه جيء به وهو سكران فجلده الحد، فقيل لعمران: "إنه من خواص الأمير، فقال: لو كان ابنه لحددته"، وَكان الأمير يومئذ بالإسكندرية، فبلغه ذَلِكَ، فكتب بعزله، ثُمَّ سجنه وضيق عليه[٥]،

ورغم عزله إلا أن دوره في المساواة في الأحكام وإنفاذها، مهما تفاوتت مكانة الخصوم الاجتماعية والسياسية، جعلت مكانته باقية في قلوب الناس رغم عزله.

عُيّن على القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وهو يومئذ غلام حدث عمره خمسا وعشرين عاما[٦]، غير أنَّه كان فقيهًا[٧].

ولأهمية جانب الفقه كانت تتجه أنظار الخلفاء والولاة إليهم كونهم أقدر على تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة الناس أثناء التقاضي[٨].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٥/ ٤٤٣، ٤٤٤

(٢)السيوطي، حسن المحاضرة،٢/ ١٣٨.

(٣) المزي، تهذيب الكمال،١٧/ ٤١٣.

(٤)الذهبي، تاريخ الاسلام،٦/ ٣٥، السيوطي، حسن المحاضرة،٢/ ١٣٨، مغلطاي، إكمال التهذيب، ٨/ ٢٩.

(٥)ابن حجر، رفع الإصر، ٢٨٥

(٦)الذهبي، تاريخ الاسلام،٦/ ٣٥، ابن حجر، رفع الإصر، ٢٨٦،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،١/ ٢١٦.

(٧)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٣٧.

(٨)واصل، السلطة القضائية،١٥.

وولي قرة بن شريك الإمرة، فولى عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني[١]، القضاء سنة (٩٠هـ/٧٠٩م) ثم عزله في سنة (٩٣هـ/٧١٢م)[٢].

وكانت له مكانة ووجاهة لدى العامة والخاصة، حيث خرج ببيعة أهل مصر إلى سليمان بن عبدالملك[٣].

و لا يوجد سبب ما يفسر عزله من قبل قرة بن شريك رغم مكانته وعلمه، فهو محدث ثقة ومن مشاهير علماء مصر، وكان لا يحب المدح في مجالس قضائه[٤]، ولعل سببه اختلاف سياسته مع قرة بن شريك الذي كان جبارا،وجلفا جافيا[٥].

وولي عياض بن عبد الله الأزدي، ثم صرفه في سنة( ٩٨هـ/٧١٧م)، وأعاد ابن حجيرة، فلم يزل إلى سنة (١٠٠هـ/ ٧١٩م)[٦].

وفي أيام عمر بن عبدالعزيز ولّى عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن خذامر الصّنعانى[٧] شؤون القضاء سنة(١٠٠هـ/٧١٩م)،واستمر إلى سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[٨].

وتميز هذا القاضي بالبعد عن محاباة الحكام في الكلام، فكان أهلا أن لا يحابيهم في الأحكام، وسبب اختياره للقضاء وفوده - مع أهل مصر- على سليمان بن عبد الملك، فسألهم عن شيء من أمر أهل المغرب، فأخبروه بما

---

(١)عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الخَولانيّ، من ثقات أهل مصر قاضي مصر،وابن قاضيها، وخرج ببيعة أهل مصر إلى سليمان بن عبد الملك ووفد على عمر بن عبد العزيز، مشاهير علماء الأمصار، ٣٠٠، الكندي، الولاة والقضاة،٥١، المزي، تهذيب الكمال،١٥/ ٢٠٣-٢٠٥، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٥/ ٢٩٣.

(٢)وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٢٢٩، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٧، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٥/ ٢٩٣.

(٣)الكندي، الولاة والقضاة، ٥١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٣/ ٢٢٨

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ،١/ ٥٧٥.

(٦)وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٣٢٥، السيوطي، حسن المحاضرة،٢/ ١٣٨.

(٧)عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن خُذَامِر الصنعاني أبو مسعود، من المائة الثانية أصله من الأبناء من من ذرية الفرس الذين وجههم كسرى لقتال الحبشة، حالف يزيد بن خذامر قوماً من السبئيين، وقد شهد فتح مصر واختط بها، وكان صالحا، ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٢٩٠، ابن حجر، رفع الإصر، ٢٠٥.

(٨)ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٢٩٠-٢٩١، ٥١١، الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٤.

يحب، ولم يتكلم عبد الله بشيء. فلما خرج، قال عمر بن عبد العزيز: "يا أبا مسعود، ما منعك من الكلام مع أصحابك؟ قال: خفت الله أن أكذب". فحفظها له عمر. فلما ولى الخلافة، كتب إلى عامله بمصر بتوليته القضاء[١]. وكان عبد الله فقيهاً ورعاً[٢]، متمسكا بحقوق الناس زاهدا، لم يكسب من القضاء دينارا ولا درهما[٣].

ثم ولي قضاء مصر يحيى بن ميمون الحضرمي[٤]سنة(١٠هـ/٧٢٣م)[٥]، الحضرمي[٤]سنة(١٠هـ/٧٢٣م)[٥]، فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة ( ١١٤هـ/٧٣٢م)، ولم يكن بالمحمود في ولايته[٦]، إذ كان الناس يعيبون عليه كثرة مَا يشكون من كُتَّابه كونهم لا يكتبون قضية إلا برشوة، فكُلم فِي ذلك فلم ينكره[٧]، فرُفِع أمره إلى هشام، فعظُم ذلك عليه، وكتب بصرفه، وكتب إلى الوليد بن رِفاعة واليه على مصر: "اصرِف يحيى عمَّا يتولَّاه من القضاء مذمومًا مدحورًا، وتخيّر لقضاء جُندك رجلًا عفيفًا ورعًا تقيًّا سليمًا من العيوب لا تأخذه فِي اللَّه لَومةُ لائم"[٨].

ثم ولى القضاء بمصر توبة بن نمر الحضرمى سنة( ١١٥هـ/٧٣٣م)[٩]، ١١٥هـ/٧٣٣م)[٩]، وكان يرفض رفضا تاما أن يتدخل الأقارب في القضاء، لعلمه أن القضاء إذا خضع لشفاعات الأقارب والحكام فسد[١٠] ، كما أنه أوَّل قاضٍ بمصر وضع يده على الأحباس فِي زمن هِشام بن عبدالملك، وإنما كانت

---

(١)ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٢٩١؛ الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٥.
(٢)ابن حجر، رفع الإصر، ٢٠٥.
(٣)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٦.
(٤)يحيى بن ميمون بن ربيعة بن إياس بن رَبيعة الحضرميّ يكنى أبا عمرة. من المائة الثانية، روى عن سهل بن سعد السَّاعدي توفي بعد عزله سنة( ١١٤هـ/٧٣٢م)، وهو من رجال الحديث، ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٥٠٨، المزي، تهذيب الكمال،٣٢/ ١٣، ابن حجر، رفع الإصر، ٤٦٥، الزركلي، الأعلام، ٨/ ١٧٤.
(٥)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٦، ابن حجر، رفع الإصر،٤٦٥.
(٦)ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٥٠٨، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٨، ابن حجر، حجر، رفع الإصر، ٤٦٥، السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ١٣٨.
(٧)ابن حجر، رفع الإصر، ٤٦٥.
(٨)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٦، ابن حجر، رفع الإصر،٤٦٦.
(٩)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٨، ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٧٦، الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٨.
(١٠)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،٢٦٨.

الأحباس فِي أَيدي أهلها، وفي أَيدي أوصيائِهم، فلما ولي تَوبة، قال: " ما أرى مرجع هذه الصدقات إلَا إلى الفقراء والمساكين، فأَرى أن أَضع يدي عليها حفظا لها من التوَاء والتوارث، فلم يمت تَوْبة حتى صار الأحباس ديوانًا عظيمًا"[١].

توفي تَوبة بن نَمِر وهو قاضٍ على مصر سنة( ١٢٠هـ/٧٣٨م)، فكانت ولايته على قضائها أربع سنين وشهرًا[٢].

وتولى القضاء بعده خير بن نعيم الحضرمى، من قبل هشام بن عبدالملك سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م)، فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م)[٣]، أيام مروان بن محمد، عزله حَوثَرة[٤]، خوفا من تأثيره على الناس أيام اضطراب الأمر، وقيادة اليمانيين للثورة ضده، فقال حسان بن عتاهية التجيبي لحوثَرة بن سُهَيل: "لم يبقَ لحضرموت إلَّا هذا القرن، فإن قطعتَه قطعتَها، يعني خير بن نعَيم"[٥].

لم يكن في قضاة مصر أفقه منه[٦]، إذ تدرج في المناصب القضائية، حيث عمل كاتبا لدى عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني سنة ٧٣هـ[٧]، فاكتسب خبرة قضائية، حتى كانت تأتيه المسائل القضائية من المغرب فيفتي فيها[٨]، ودوره ظاهر في تحرى الحقائق، وذلك مما يحتاج له القاضي للوصول إلى العدل، فعمل له مجلِس يشرِف على الطريق على باب داره، فكان يجلس فيه، فيسمع ما يجري بين الخصوم من الكلام[٩].

---

(١)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٥٠.
(٢)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٥١.
(٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٨، ابن حجر: رفع الإصر،١٥٣.
(٤)الكندي، الولاة والقضاة، ٦٨.
(٥)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٥٥ .
(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام،٨/ ٤٠٨.
(٧)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٨.
(٨)الكندي، الولاة و القضاة، ٢٥٣ .
(٩)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٥٤،خماش، الشام في صدر الإسلام،٢٠٣.

و قد حرص العباسيون على تعيينه قاضيا، ولكنه حينما رأى التدخل في شؤون القضاء من قبل الولاة اعتزل، وجلس في بيته، وترك القضاء سنة (١٣٥هـ/٧٥٣م)[١].

ولعفته كان يتجر فِي الزيت، كي يُعف نفسه وأولاده[٢]

وعبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجَيْشَانِيّ، مولاهم[٣]، ولي القضاء والقصص معاً، وكانت ولايته من جهة حوثرة بن سهيل أمير مصر في المحرم سنة( ١٢٨هـ/٧٤٦م)[٤].

فلم يزل على القضاء إِلَى سقوط الدولة الأموية على يد بني العباس، فصرف عَن القضاء[٥].

**٢- قضاء الكوفة:**

كان تمصير الكوفة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعين أبو قرة الكندي[٦] قاضيا عليها، فكان أوّل قاض قضى بها[٧]، ثم ولى شريحا الكندي[٨] قضاء الكوفة سنة( ٢٢هـ/٦٤٣م)، فوليها لعمر، ولمن بعده' [٩] إلى أن

---

(١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم،٨/ ١٧.

(٣)عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم سفيان بن هانئ الجيشاني، من المعافر، مولاهم الجيشانىّ، يكنى أبا سلمة، ولى القضاء والقصص معا، سنة (١٢٨هـ / ٧٤٦م)وعند قدوم صالح بن عليّ، أجازه على القضاء إلى خروج صالح بن عليّ من مِصر فِي شعبان سنة( ١٣٣هـ/٧٥١م) توفي سنة( ١٤٣هـ/٧٦١م)، ابن يونس، تاريخ المصريين،٣٠٢/١، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٩/ ٢٠٤.

(٤)ابن حجر، رفع الإصر، ٢١٧، ٢١٦.

(٥)وكيع، أخبار القضاة،٣/ ٢٣٢.

(٦)سلمة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر، أبو قرّة الكنديّ، كان شريفا، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٤٨، ابن حجر، الإصابة،٣/ ١٢٩.

(٧)ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة،( الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م)، ١/ ٥٥٨، الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي،(ت:٢٠٧هـ)الردة، تحقيق: يحي الجبوري،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠ه/١٩٩٠م) ،١٩٢.

(٨) شريح بن الحارث بن الرائش بن المنتجع بن معاوية الكندي، قاضي العراق، ولاه عمر القضاء، وله أربعون سنة، فأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة وكان يقال له: قاضي المصرين. وتوفي سنة(٧٨هـ/٦٩٧م)، وله مائة وعشرون سنة، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٩/٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٢٦/٤.

(٩) تاريخ خليفة بن خياط، ١٥٥،الذهبي، العبر،١/ ٧٢، الزركلي، الأعلام،٦٦/١

أن عزله علي، ثمّ ولّاه معاويةُ[١]، فقضى فيها، ولم يتحول عنها إلا سنة واحدة نقله إلى البصرة زياد بن أبيه أيام معاوية[٢]، ثم عاد إليها[٣]، ولم يتعطل عن القضاء إلا ثلاث سنين، امتنع فيها من القضاء أيام ابن الزبير[٤].

والجدير ذكره أنه لما قدم علي رضي الله عنه الكوفة عزل شريح، وعين بدلا عنه يمنيا آخر هو سعيد بن نمران الهمداني[٥]، فكان قاضي الكوفة لعلي[٦]، لعلي[٦]، وكان يكتب له عبد الله بن مسعود[٧]، وحينما اعتزل شريح أيام ابن الزبير عينه ابن الزبير قاضيا على الكوفة أيضا[٨].

وبعد عودة الكوفة إلى حضن الأمويين سنة(٧٢هـ/٦٩١م) أعيد شريح إلى القضاء من قبل عبد الملك بن مروان في السنة نفسها[٩].

وفي سنة (٧٨هـ/٦٩٧م) استعفى شريح من القضاء بالكوفة، فتولّى أبو بردة بن أبي موسى الاشعري[١٠] قضاء الكوفة مكانه[١١]، وكان على بيت المال أيضا[١٢]، واتخذه من داره مكانا للقضاء[١٣].

---

(١)ابن كثير، البداية والنهاية، ٩/ ٢٩.
(٢)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٢٧، ٢٢٨.
(٣)ابن كثير، البداية والنهاية، ٩/ ٢٩.
(٤)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٦٩.
(٥)سعيد بن نمران بن نمران الناعطي من همدان كان كاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وضمه إلى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب حين ولاه اليمن، ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير، ابن سعد، الطبقات الكبرى،٦/ ٨٤، ابن حبيب، المحبر، ٣٧٧، تلقيح فهوم أهل الأثر،٣٣٣.
(٦)وكيع، أخبار القضاة، ٢/ ٣٩٦.
(٧)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ١٨٠.
(٨)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٦٩، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥/ ٥٨٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١/ ١٦٢.
(٩)وكيع، أخبار القضاة، ٢/ ٣٩٧.
(١٠)أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، اسمه: الحارث ويقال: عامر بن عبد الله بن قيس، ويقال: اسمه كنيته تابعيٌّ، فقيه، من أهل الكوفة، وولي القضاء بها، وفد على عمر بن عبد العزيز، وكانت له بدمشق دار، ما بين سوق البقل وسوق الجبن، وولي القضاء بها فعزله الحجاج وولَّى مكانه أخاه أبا بكر توفي سنة (١٠٣هـ/٧٢١م)، مختصر تاريخ دمشق،١١/ ٢٨١- ٢٨٣، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦/ ٣٣٨.
(١١)ابن الجوزي، المنتظم،٥/ ٢٢٨، ٦/ ٢١٣، ابن الاثير، الكامل في التاريخ،٣/ ٤٧٩، ابن خلدون، التاريخ، ٣/ ١٧٣.
(١٢)ابن الجوزي، المنتظم، ٥/ ٢٢٨.، ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ٢١٣.
(١٣)وكيع، أخبار القضاة، ٢/ ٤١٢.

وكان للقاضي أبي بردة من يعينه، ويقوم بنفس الوقت بمهمة المساعد والمشير، فكان كاتبه سعيد بن جبير نعم المعين، وتتضح لنا أهمية الكاتب بالنسبة للقاضي من أمر الحجاج لأبي بردة عندما عين سعيد بن جبير كاتبا له ، بأن لا يقطع أمرا دونه[١]. وفي سنة ( ٨٥هـ/٧٠٤م) عيّن الحجاج على قضاء الكوفة أبا بكر بن أبي موسى الأشعري[٢]، فمكث في القضاء مدة بلغت أربعة عشر عاما أيام الوليد، وأيام سليمان[٣]، حتى ولي عمر بن عبد العزيز، فأقره سنة (٩٩هـ/٧١٨م)، ثم استعفاه فأعفي[٤].

وقُلّد الشعبي[٥] قضاء الكوفة أيام عمر بن عبد العزيز سنة (٩٩هـ/٧١٨م)[٦]، وكان يقيم بعض الحدود في المسجد[٧] ثم دخلت سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م)، فولي قضاء الكوفة حسين بن الحسن الكندي[٨]. وعند قدوم خالد بن عَبد اللهِ القسري سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)إلى الكوفة، استقضى سعيد بن أشوع الهمداني[٩]، وعزل الحسين الكندي عن قضائها[١٠].

ثم عزل ابن أشوع واستقضى الحكم بن عتيبة بن النهاس العجلي[١١]، ثم عزله، وأعاد ابن أشوع سنة( ١١٣هـ/٧٣١م)، فَلم يزل قَاضِيا حتى توفي سنة

---

(١)خماش، الشام في صدر الإسلام ٢١٢، ٢١٣

(٢)أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي المذكور، فهو كوفي، عثماني، جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جانبه، وقال: مرحبا بأخي، توفي سنة ١٠٦هـ، الذهبي سير أعلام النبلاء،٥/ ٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب،١٢/ ٤١.

(٣)تاريخ خليفة بن خياط، ٢٩٦، ابن كثير، البداية والنهاية،٨٧/٩، ١١٥، ابن خلدون، التاريخ، ٣/ ١٧٣.

(٤)وكيع، أخبار القضاة، ٢/ ٤١٣.

(٥)عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، ابو عمرو: راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ بالكوفة. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وكان ضئيلا نحيفا، ولد لسبعة أشهر، استقضاه عمر بن عبد العزيز. وكان فقيها، ومات فجأة بالكوفة سنة( ١٠٣هـ/٧٢١م) الصفدي، الوافي بالوفيات ، ١٦/ ٣٣٦، الزركلي: الأعلام، ٣/ ٢٥١.

(٦)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٥٥٤.

(٧)وكيع، أخبار القضاة، ٢/ ٤٢٨.

(٨)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٧/ ٢٠، ابن الجوزي، المنتظم، ٧/ ٨٧، ٨٩.

(٩)سعيد بن أشوع: هو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمدانى الكوفى، قاضيها، ثقة، بوكان غال في التشيع.، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٣٦٨، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٤/ ٦٧.

(١٠)وكيع، أخبار القضاة،٣/ ١٠، ١١.

(١١)الحكم بن عتيبة بن النهاس مولى امرأة من كندة من بنى عدى، وقد اختلف أصحاب السير فيه ونسبه، فتبين من هذا أنه كان مع الحكم بن عتيبة مولى كندة الإمام المشهور آخر، هو الحكم بن عتيبة بن النهاس، وأن هذا ولي القضاء، وأن من زعم أن الذي ولي القضاء هو الحكم بن عتيبة الإمام

(١١٩هـ/٧٣٧م)[١]، ثمَّ ولى عيسى بن المسيب البجلّي[٢]، وبقي في وظيفته قاضيا حتى سنة( ١٢٠هـ/٧٣٨م)[٣]. يُقَالُ: إنه كان في أعوان بن أشوع الهمداني فاستقضاه خالد، إذ كلمه فيه أبان بن الوليد، فاستقضاه على النخيلة، ثم على الكوفة[٤]، وكان معاونه على القضاء جابر بن يزيد الجعفي، ويجلس إذا جلس للقضاء[٥]، وسبق له العمل في القضاء، حيث كان قاضيا لسرخس[٦]، وكان أسد بن عبد الله القسري قد ولاه القضاء بخراسان[٧].

**٣- البصرة:**

من الواضح أن اليمانيين لم يكن لهم في البصرة مكانة قضائية مثل غيرها من الأمصار، ولكن في سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) حظي بلال بن أَبِي بردة بقضائها[٨]، وفي سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) جمع له خالد القسري الولاية والشرط والقضاء بالبصرة[٩]، ومكث على ذلك حتى سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٨م)[١٠] ، ولكنه لم يكن محسنا في قضائه، فقد جاء مغايرا لما كان عليه أبوه وجده[١١]. وقيل: إنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم، وكان يقول: "إن الرجلين ليختصمان إلي، فأجد أحدهما أخف على قلبي، فأقضي له"[١٢]، وذلك جور واضح، كون القضاء لا يعرف المحاباة، فالمحاباة أساس فقدان الحقوق وضياع العدل. وقد تولى اليمانيون بعض الأقضية في المناطق التي كانت تتبع ولاية

---

المشهور فقد أخطأ، ابن حبان، الثقات،٤/ ١٤٤، ابن ماكولا،الإكمال،٦/ ١٢٣، حاشية، المزي، تهذيب الكمال، ٧/ ١١٤.

(١)وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٢٣.

(٢)عيسى بن المسيب، البجلي، قاضى الكوفة، وكان شابا، ولاه خالد بن عبد الله القسري، وتوفي في خلافة أبي جعفر، بين عامي (١٣٧هـ - ١٥٨هـ)، الرازي، الجرح والتعديل، ٦/ ٢٨٨.

(٣)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٦١.

(٤)وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٢٢.

(٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى،٦/ ٣٤٦.

(٦)الذهبي، تاريخ الاسلام، ٩/ ٥٦٥.

(٧)المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت: ٨٤٥هـ)،مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، (مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ٥٧٤، الذهبي، لسان الميزان،٤/ ٤٠٥.

(٨)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٥٨.

(٩)ابن خلدون، التاريخ، ٣/ ١٧٥.

(١٠)تاريخ خليفة بن خياط، ٣٥٨.

(١١)ابن الجوزي، المنتظم، ٧ /١٨٧.

(١٢)مغلطاي، إكمال التهذيب،٣/ ٣٩.

العراق، حيث استعمل عمر بن عبد العزيز يحيى بن يحيى بن قيس الغساني[١] على قضاء الموصل[٢]،و كان سالم بن أبي سالم الجيشاني على قضاء الأهواز أيام عمر بن عبد العزيز[٣]، وعلى خراسان الجراح بن عبد اللهِ الحكمي[٤]، ونمير بن أوس الأشعريّ، على قضاء أذربيجان[٥].

**٤- مكة :**

ندر وجود القضاة من أهل اليمن بمكة المكرمة، لكثرة علمائها ووفرة خبراتها، لكن في أيام عمر بن عبد العزيز، كان داود بن عبد اللهِ الحضرمي على قضاء مكة سنة (٩٩هـ/٧١٨م)[٦].

**٥- اليمن :**

تولى وهب بن مُنَبّه[٧]، قضاء صنعاء، ولعل توليته كانت أيام عمر بن عبدالعزيز، لإيراده بعض توجيهات عمر القضائية[٨]، وكان فقيها يوازي في علمه عطاء والحسن البصري. لَقِي عشرة من الصحابة، وصَحِب ابن عَبَّاس ثلاث عشرة سنة[٩].

---

(١) يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني، ولد سنة( ٦٤هـ/٦٨٤م) كان عالما بالفتيا، له أحاديث، ثقة. كان من أهل الشام، وكان أبوه على شرطة مروان بن الحكم. اشتهر بعلمه. وكان من الفصحاء البلغاء، توفي سنة (١٣٣هـ/٧٥١م) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١١/ ٢٩٩. الزركلي، الأعلام، ٨/ ١٧٦

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١١/ ٢٩٩.

(٣)وكيع، أخبار القضاة، ٣/ ٣٢٠.

(٤)وكيع، أخبار القضاة، ١/ ٢٦٤.

(٥)الذهبي، تاريخ الاسلام، ٨/ ٢٧٩، ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢/ ٩٣.

(٦)وكيع، أخبار القضاة،١/ ٢٦٣.، ٢٦٤.

(٧)أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل، هُوَ أحد أَبناء الْفرس، منشأه صنعاء، وقد نسب إلى ذمار وهو خطأ وميلاده سنة (٣٤هـ/٦٥٥م)، وكان وهب فَقيها بليغا فِي الخطابة والفصاحة والموعظة لا يبارى ولا يجارى لَقِي عشرة من أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،وغالب أَخذه عن ابن عَبَّاس توفي سنة( ١١٣هـ/٧٣١م)، الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجندي اليمني (ت، ٧٣٢هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، (مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥م)، ١/ ٩٩، ١٠٠

(٨)الجندي، السلوك،١/ ١٠٣

(٩)الجندي، السلوك،١/ ٩٩.، ١٠٠

**٦- إفريقية :**

دخل عبد الرحمن بن رافع التنوخي[١] القيروان في وقت مبكر سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)، وذلك في عهد حسان بن النعمان، وهو أول من تولى القضاء بالقيروان بعد بنائها، وولاه إياه موسى بن نصير، سنة(٨٠هـ/٦٩٩م)، وكان عدلاً في أحكامه، ومن أجل قضاتها[٢]، واستمر يبث فيها العلم ما يقارب ثلاثاً وثلاثين سنة، إذ كان أحد الفقهاء العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية، حتى انتفع به خلق كثير من أهلها، وقد أدخل إلى القيروان حديث جماعة الصحابة، وأخذ عنه علماء أفريقية [٣]،وبقي في القيروان يبث علمه، حتى توفي بها سنة( ١١٣هـ/٧٣١م)[٤] .

وفي عهد هشام بن عبد الملك، اختار جعثل بن هاعان الرعيني [٥] لقضاء لقضاء إفريقية، حيث وفد عليه[٦]، فرآه هشام بن عبد الملك، أهلا للقضاء فولاه فولاه القضاء سنة(١٠٥هـ/٧٢٣م)، وكان أحد القراء الفقهاء، وقد وطأت قدمه أفريقية في عهد عمر بن عبد العزيز ضمن البعثة التعليمية التي أرسلها لتعليم أهل المغرب، فقام بإقراء أهل إفريقية وتفقيههم، وظل قاضيا حتى توفي قريبًا من سنة (١١٥هـ/٧٣٣م)[٧]،وممن تولى قضاء إفريقية[٨] خالد بن أبي عمران التجيبي[٩].

---

(١)عبد الرحمن بن رافع التنوخي، أبو الجهم، ويُقال: أَبو الحجر المصرِي، قاضي أفريقيه. توفي بالقيروان( ١١٣هـ/٧٣١م)، المزي، تهذيب الكمال،١٧/ ٨٣-٨٦.

(٢) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ٢٠، الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٠٦.

(٣)أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ٢٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب،٦/ ١٦٨.

(٤)أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ٢٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٤١٢،الصلابي، الدولة الأموية،٢/ ٣٠٤، ٣٠٥.

(٥) جعثل بن هاعان بن عمرو بن البثوث أبو سعيد الرّعيني القتباني المصري. روى له الأربعة حديثا واحدا، ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٨٨، ٨٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٢/ ٩٨.

(٦)ابن الجوزي، المنتظم، ٧/ ١٦٠.

(٧) ابن يونس، تاريخ المصريين،١/ ٨٨، ٨٩، الذهبي، تاريخ الإسلام،٧/ ٣٣٧.

(٨)الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨/ ٢٤.

(٩) خالد بن أبي عمران التجيبي، يكنى أبا عمر، من أهل تونس من إفريقية، وكان ثقة لا يدلس، سمع سمع من ابن جزء، وكان فقيه أهل المغرب ومصر يفتيهم، وكان مستجاب الدعوة توفي(١٢٩هـ/٧٤٧م) ، ابن سعد،الطبقات الكبرى،٧/ ٥٢١،ابن الجوزي، المنتظم،٧/ ٢٧٣.

وقد تولى القضاء في فترة اضطراب الدولة في المغرب، ووقف ضد الفكر الخارجي بحزم وقاتلهم[١]

وأهّله للقضاء فقهه، فهو فقيه أهل المغرب ومصر ومفتيهم، وظل في القضاء حتى توفي في سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)بإفريقية، وقيل: في سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)[٢]،ولشهرته بالقضاء عرف بأنه" قاضي افريقية"[٣].

وكان يملك من الدهاء ما يقنع به الملوك، ويردهم عن قراراتهم المتهورة، إذ بعثه أهل أفريقية إلى يزيد بن عبد الملك ليطلعه على ملابسات قتل الوالي المتجبر يزيد بن أبي مسلم سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م)، فقدم على يزيد، فبين له الأسباب وأوضح له الحقائق، حتى قبل تصرفهم، وعفا عمّا كان من فعلتهم[٤].وأعجب به، فقربه وأدنى مجلسه، واستشاره فيمن يوليه، فأشار عليه فقبل قوله وولى الذي أشار به[٥]. و في عهد هشام بن عبدالملك تولى خير بن نعيم الحضرمي قضاء برقة[٦].

كما عمل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني،الإفريقي[٧] قاضيا لمروان بن محمد بن مروان على إفريقية منذ سنة (١٢٧هـ/٧٤٥م)[٨]. وهو أول مولود ولد فِي الإسلام، بأفريقية، بعد فتحها، ونشأ بها [٩].

---

(١)ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام،٧/ ١٨٠، ٨٦/٨.

(٢)ابن يونس، تاريخ المصريين،٢/ ٧٢، ابن الجوزي، المنتظم،٧/ ٢٧٣.

(٣) الرازي، الجرح والتعديل،٣/ ٣٤٥،الذهبي، تاريخ الإسلام،٩/ ١٢١، العبر، ١٢٩/١، السيوطي، السيوطي، حسن المحاضرة،١/ ٢٩٩.

(٤) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٤٣.

(٥) أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (ت: ٣٣٣هـ)،طبقات علماء إفريقية،( دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان)،٢٤٦

(٦)ابن حجر، رفع الإصر، ١٥٣.

(٧) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الإفريقي، أبو خالد: قاض من العلماء. ولد ببرقة، سنة ٧٥هـ وهو أول مولود في الإسلام بإفريقية، وولي قضاء القيروان مرتين. توفي في القيروان سنة ١٦١هـ، ينظر: المزي، تهذيب الكمال،١٧/ ١٠٢-١٠٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤١٢،٤١١؛ .ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦/ ١٧٣-١٧٥، الزركلي، الأعلام،،٣/ ٣٠٧.

(٨)الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف،(دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م)،١١/ ٤٧٥.

(٩) المزي، تهذيب الكمال، ١٧/ ١٠٤.

عرف ابن أنعم بأنه من جلة التابعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر[١]، وكان عدلا في قضائه وصلبا في مواقفه[٢]، واشتهر بالجرأة على الملوك وزجرهم عن الجور والعسف[٣]. فدوره جدير أن تتعلم منه أجيال القضاة والعلماء وغيرهم .

**٦- الأندلس:**

أما بلاد الأندلس، فقد تولى قضاءها يحيى بن زيد التجِيبِي. ولاه القضاء فيها عمر بن عبد العزِيز، وكان رجلا صالحا، ورعاً[٤]. وفي رواية أخرى إن والي إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي وجه إلى الأندلس الوالي أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي (١٢٥ - ١٢٨ هـ/٧٤٣-٧٤٦م) ووجه معه يحيى بن يزيد التجيبي قاضياً[٥].

في حين وصل معاوية بن صالح الحضرمي[٦] الأندلس سنة (١٢٣هـ/٧٤١م) بأمر تعيينه قاضيا على الأندلس من قبل هشام بن عبد الملك[٧]. وقيل سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م) وقد استقضى وهو ابن نيف وثلاثين سنة[٨]. ومكث فيها حتى دخل عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس، فاتصل به معاوية بن صالح، فكلفه بمهمة سرية إلى الشام، فلما رجع ولاه قضاء الجماعة[٩].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ١٧/ ١٠٦.
(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب،٦/ ١٧٥.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء،٦/ ٤١٢.
(٤) النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الأندلسي (ت: نحو ٧٩٢هـ)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ٤٣
(٥) السامرائي: خليل وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،(بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٠ م)، ٤٣٨.
(٦)معاوية بن صالِح معاوية بن صالح بن حدير الحضرميّ الحمصي، قاض، من أعلام رجال الحديث. أصله من حضرموت. نشأ بحمص، وخرج منها سنة ١٢٥ هـ فمر بمصر، وانتهى إلى الأندلس.، فلما ملكها عبد الرحمن الداخل أرسله إلى الشام في بعض أمره، ثم ولاه قضاء الجماعة بالأندلس.، توفي سنة ١٥٨ هـ،حج فأدركه الأجل بمكة. صلى عليه الثوري، ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/ ٥٢١، الذهبي، العبر، ١/ ١٧٦، الزركلي، الأعلام، ٧/ ٢٦١ .
(٧)ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/ ٥٢١،الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩/ ٦٢٠.، ٦٢١.
(٨) الرازي، الجرح والتعديل،٨/ ٣٨٢.
(٩)الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩/ ٦٢١.

ومن خلال استعراض القضاة اليمانيين العاملين في العصر الأموي يلاحظ أن عدد اليمانيين الذين تولوا القضاء ثلاثة وخمسون قاضيا، حيث تولى قضاء مصر ستة عشر قاضيا[١]، وتولى قضاء الشام خمسة عشر قاضيا منهم تسعة قضاة على عاصمة الخلافة- وهم قضاة الخلفاء-[٢]، وتولى قضاء العراق عشرة قضاة يمانيون، ثمانية في الكوفة وواحد في البصرة[٣]، وواحد في الموصل[٤]، وثلاثة قضاة على بلاد المشرق الأهواز[٥]، وخراسان[٦]، وأذربيجان[٧].

وتولى خمسة قضاة من أهل اليمن قضاء أفريقية[٨]، بينما تولى مكة قاض واحد[٩]، واليمن تولاها قاض واحد كذلك[١٠]، وقاضيان على الأندلس[١١]، الأندلس[١١]، ويرجع قلة وجودهم في مكة إلى وجود العلماء والفقهاء من ذوي الخبرات فيها، مما جعلهما غير محتاجة إلى قضاة من خارجهما، فلربما عجز غيرهم أن يبلغ مرتبهم، كونهم في مهبط الوحي، وقد ظلت تزخر بالعلم والعلماء على مر تاريخ الإسلام، وأما المدينة فكان جل تركيزهم على العنصر الأموي لضمان عدم تمردهم .

وبالنظر إلى دور هذه الأعداد في جهازي الشرطة والقضاء، يلاحظ تحملهم المسؤولية بجدارة، وذلك واضح في بسط الأمن من خلال جهاز الشرطة، ولم يحدث حالة اختراق، الا حالة واحدة أيام الخليفة الوليد، ولعل ذلك راجع إلى سلوك الخليفة، وليس إلى تقصير صاحب شرطته[١٢]، كما أدى القضاة دورهم في ترسيخ قيم العدالة، وقد أقام العدل وسار به سيرة حسنة واحد

---

(١)الذهبي، تاريخ الاسلام،٦/ ٣٥، السيوطي، حسن المحاضرة،٢/ ١٣٨، مغلطاي، إكمال التهذيب، ٨/ ٢٩.
(٢)الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٣٩١
(٣) ابن خلدون، التاريخ، ٣/ ١٧٥.
(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١١/ ٢٩٩.
(٥)
(٦)وكيع، أخبار القضاة، ١/ ٢٦٤.
(٧)الذهبي، تاريخ الاسلام، ٨/ ٢٧٩، ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢/ ٩٣
(٨)ابن الجوزي، المنتظم، ٧/ ١٦٠.
(٩)وكيع، أخبار القضاة،١/ ٢٦٣.، ٢٦٤
(١٠)الجندي، السلوك،١/ ١٠٣.
(١١)ابن سعد، الطبقات الكبرى،٧/ ٥٢١،الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩/ ٦٢٠.، ٦٢١.
(١٢)ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف،،٩/ ١٨٢- ١٨٧

وخمسين قاضيا، ولم يشذ إلا اثنان فقط، حيث سلكا مسلك الجور، فوالي البصرة بلال بن أبي بردة أيام هشام جمعت له ولاية الشرط والقضاء بالبصرة[١]، ولكنه لم يكن محسنا في قضائه[٢]. وقيل: إنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم، وكان يقول:" إن الرجلين ليختصمان إلي، فأجد أحدهما أخف على قلبي، فأقضي له"، فصرف عن القضاء لجوره[٣].

وقاضي مصر أيام هشام يحيى بن ميمون الحضرمي[٤]، ولم يكن بالمحمود في ولايته[٥]، إذ كان الناس يعيبون عليه كثرة مَا يشكون من كُتَّابه كونهم لا يكتبون قضية إلا برشوة، فكُلم فِي ذلك فلم ينكره[٦]، فرُفِع أمره إلى هشام، فعظُم ذلك عليه، وكتب بصرفه[٧].

وتبين من الوجود اليمني الفاعل في الجهازين مدى اعتماد الدولة الأموية على اليمانيين، مما يعكس مدى الترابط بين اليمانيين والدولة الأموية.

## النتائج:

خرج هذا البحث بجملة من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- وثقت الدولة باليمانيين فأوكلت إليهم وظائف عليا، فكانت لهم مكانتهم في الوزارة والدواوين .
- أدى تطور الشرطة في العهد الأموي لاحتياج إلى قيادات فاعلة لتقوم بترتيب العمل وإدارته بكفاءة عالية، فعمدت دولتهم إلى قادة من أهل اليمن فأوكلت اليهم هذه المهام .

---

(١)ابن خلدون، التاريخ، ٣/ ١٧٥.
(٢)ابن الجوزي، المنتظم، ٧ /١٨٧.
(٣)مغلطاي، إكمال التهذيب،٣/ ٣٩.
(٤)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٦، ابن حجر، رفع الإصر،٤٦٥.
(٥)ابن يونس، تاريخ المصريين، ١/ ٥٠٨، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٨، ابن حجر، حجر، رفع الإصر، ٤٦٥، السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ١٣٨.
(٦)ابن حجر، رفع الإصر، ٤٦٥.
(٧)الكندي، الولاة والقضاة، ٢٤٦، ابن حجر، رفع الإصر،٤٦٦.

- يشير الواقع التاريخي إٍن اليمانيين سيطروا على شرطة الخلفاء سيطرة تامة، فلم تخرج عنهم من أيام معاوية إلا أيام مروان بن محمد.
- حظيت الشرطة من خلال أدائها لمهامها برضا جماهيري واسع مما دل على كفاءتها الإدارية.
- يعد القضاء من الإدارات المهمة في الدولة، وهي أعظم الإدارات بعد الإمارة، ولذلك اهتم الخلفاء والولاة باختيار القضاة اليمانيين، ممن كان لهم مرتبة عالية في الفقه والعلم، ومشهود لهم بالعدالة وحسن بالخلق.
- انعكس أداء القضاة وأصحاب الشرطة على المجتمع إذ نعم المجتمع بالاستقرار في ظل الأمن وعدالة التقاضي.
- تعامل اليمانيون مع الوظائف العليا للدولة ( الشرطة، القضاء) بروح المسؤولية الواجب اداؤها خدمة للإسلام والمسلمين.
- على الرغم من احتفاظهم بيمنيتهم كخصوصية ثقافيه، إلا أن اليمانيين انصهروا فكرا واعتقادا في بوتقة الاسلام الجامعة، وتماهوا هوية في الشخصية الاسلامية.
- انفراد اليمانيين بوظائف الشرطة والقضاء في العصر الأموي لا يعني بتاتا العصبوية الاثنية أو التحزب الجهوي، إنما شرط الكفاءة والاستحقاق.
- إن كان ثمة تأثير لليمانية في ذلك المضمار، انما يصب في مصلحة الاسلام والمسلمين ليس غير.
- تولي القضاء والشرطة كان يمنح متوليه مكانة علمية واجتماعية، وهو ما كان عليه اليمانية في تلك الفترة.

## المصادر والمراجع

**أولا :المصادر:**

**ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: ٦٣٠هـ).**

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

**البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،(ت: ٢٥٦هـ).**

٢- التاريخ الكبير، مراقبة: محمد عبد المعيد خان،( دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن).

٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

**ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت، ٥٧٨ هـ)**

٤- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله، عزت العطار الحسيني، (مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م).

**البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ).**

٥- انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،( بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م).

**ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ).**

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر. د. ط. ت)

الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت، ٧٣٢هـ)

٧- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ( مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥م)،

**ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ).**

٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت. محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،( بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م).

**ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ).**

٩- الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية،( حيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م).

١٠- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة،ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م ).

**ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٤٥هـ)**

١١- المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر،( دار الآفاق الجديدة، بيروت)

**ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ**

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،(دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٥،١هـ)،

١٣- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ،

١٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق، محمد علي النجار، مراجعة، علي محمد البجاوي،(المكتبة العلمية، بيروت، د.ط.ت)

١٥-رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

**الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)**

١٦- تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف،(دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م).

**ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)**

١٧- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).

**خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)**

١٨- التاريخ، تحقيق، أكرم ضياء العمري،( دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ ٢٤٠هـ)

**الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)**

١٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري،( بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م).

٢٠-سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف، شعيب الأرناؤوط،( مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)

**الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٦م)**

٢١-الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال،، دار إحياء الكتاب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٦٠ م

**الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ).**

٢٢- الجرح والتعديل،( دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).

**٢٣-** أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت، ٢٨١هـ)، التاريخ، رواية، أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق، شكر الله نعمة الله القوجاني،( مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ط. ت).

**الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير،(ت: ٢٣٦هـ).**

٢٤- نسب قريش، تحقيق، ليفي بروفنسال،( دار المعارف، القاهرة،ط٣.د.ت).

**ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)**

٢٥-الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، بيروت،(دار صادر، ط١، ١٩٦٨م).

**السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)،**

٢٦- الأنساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م)

**السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت : ٩١١هـ)**

٢٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م)

**الصابي، أبو الحسن الهلال بن محسن**

٢٨-تحفة الأمراء بتاريخ الوزراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، (مكتبة الأعيان، د. ط. ت).

**ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن(ت: ٧٦٤هـ)**

٢٩- فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت،ط١، ١٩٧٤ م)

**الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)**

٣٠- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

**الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)**

٣١- - تاريخ الرسل والملوك، ( دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ).

**ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (ت: ٢٥٧هـ)**

**٣٢-** فتوح مصر والمغرب، (مكتبة الثقافة الدينية) ١٤١٥ هـ.

**ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري، (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)**

٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط،( دار ابن كثير، دمشق – بيروت،ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).

**الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)**

٣٤- المعرفة والتاريخ، تحقق: أكرم ضياء العمري، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ ه/ ١٩٨١ م)

**ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت: ٢٧٦هـ)**

٣٥- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة،( الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م).

**ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)**

**٣٦-** البداية والنهاية، ت. علي شيري، ( دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م)

**الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)**

٣٧- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق، ناجي حسن، ( عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،ط،١٤٠٨،١ هـ / ١٩٨٨ م)، ٧١٩/٢،

**الكندي: محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت: بعد ٣٥٥هـ)**

٣٨- الولاة القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م).

**الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري( ت ٤٥٠هـ)**

**٣٩-**الأحكام السلطانية، (دار الحديث، القاهرة، د. ط. ت).

**المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين،(ت:٧٤٢هـ/١٣٤٢م)**

٤٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

**المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس العبيدي، (ت: ٨٤٥هـ)،**

٤١-مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، (مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩

**مغلطاي، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبدالله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)**

٤٢- إكمال تهذيب الكمال، في أسماء الرجال،تحقيق، أبو عبد الرحمن عادل بن محمد أبو محمد أسامة بن إبراهيم،(الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م).
٤٣- ٩٤م).

**ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري(ت:٧١١هـ)**

٤٤- -مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، (دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا،ط١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤م).

**ابن المهنا، عبدالجبار بن عبدالله بن محمد الخولاني(ت:٣٧٠هـ)**

٤٥- تاريخ داريا تحقيق: سعيد الأفغاني،(مطبعة البرقي، دمشق،١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)

**الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي،(ت:٢٠٧هـ)**

٤٦-الردة، تحقيق: يحي الجبوري، (دارالغرب الإسلامي، بيروت، ط١٠١٤١٠ه/١٩٩٠م).

**ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد، القيسي الدمشقي(ت: ٨٤٢هـ)**

٤٧- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،( مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٩٩٣م)

**النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد الجذامي الأندلسي (ت: نحو ٧٩٢هـ).**

٤٨ - تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،( دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان،ط٥، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)،

**الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي(٢٠٧هـ)،**

فتوح الشام، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

**وكيع، ابو بَكرٍ محمَد بن خلَف بن حيانَ بن صَدَقَةَ الضَّبِي البغدادِي،(ت: ٣٠٦هـ)**

٤٨-أخبار القضاة، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي.

**ابن يونس: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)**

٤٩- تاريخ المصريين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ)

**المـــــــــــــراجع**:

**الأصيبعي، محمد إبراهيم**

١- الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون(المكتب العربي الحديث، الإسكندرية. د. ط. ت).

**حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن**

٢- النظم الإسلامية، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٢م).

**الرواضية، صالح محمد**

**٣-** زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، (منشورات جامعة مؤتة،١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

**الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (١٣٩٦هـ)**

٤- الأعلام، ( دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م)

**أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى(ت: ١٣٩٤هـ)**

**٥-** خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم،( دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٥ هـ)

**السامرائي: خليل وآخرون**

٦- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،(بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٠ م)

**أبو سديرة: السيد طه أبو سديرة**

٧- القبائل اليمنية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الأموي(من٢٠هـ إلى ١٣٢هـ /٦٤٠م ــ ٧٥٠م) (مكتبة الشعب بالفجالة، القاهرة،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م).

**الصَّلاَّبي: علي محمد محمد**

٨- الدولَة الأمويَّة عوامل الازدهارِ وتداعيات الانهيار، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط٢، ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨م) .

**العش، يوسف**

٩- الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان،( دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م)

**الدوريات**:

**التميمي، أزهار أحمد حمدان التميمي:**

١- نظام الوزارة في العصر العباسي الأول، شبكة المؤتمرات العربية، المؤتمر العلمي الدولي العاشر، تحت عنوان " التحديات الجيوفيزيائية والاجتماعية والإنسانية والطبيعية في بيئة متغيرة ٢٥يوليو- ٢٦ يوليو- تموز ٢٠١٩م، تركيا.

**خماش، نجده خماش:**

٢- الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني امية، دراسة للأوضاع الاجتماعية والإدارية (رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب، ١٩٨٤م).

**دراوشه: حسن محمد حسن دراوشه:**

٣- مروان بن محمد (٧٢هـ -١٣٢هـ/ ٦٩١ - ٧٤٩ م) دراسة تاريخية في أبعاد لصراع على الحكم، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٧م)

**الفاعوري، أمجد محمد**

٤- دور غير العرب في الإدارة والجيش الأموي، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م)

**النقرش، إسماعيل حسن**

٥- (عناصر الشرطة والحرس في عهد الدولة العباسية١٣٢هـ-٢٤٧هـ )، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٣ عدد٨، أغسطس ٢٠١٩م.

**الهويدي، علي مسعد أحمد**

٦- دور أهل اليمن في إدارة الولايات والأمصار في العصر الأموي(٤١هـ - ١٣٢هـ/٦٦١م-٧٥٠م)، مجلة القلم ، جامعة القلم، إب، السنة السابعة، العدد الواحد والعشرين، أكتوبر- ديسمبر، ٢٠٢٠م.

**الهيتي، شاكر محمود عبدالمنعم**

٧- الخطيب، عبدالمجيد ناصر محمود، (الصحابة الذين دخلوا بيت المقدس واثارهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية) الجامعة العراقية، كلية أصول الدين، مجلة مداد الاداب،ع٣.